



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -  
كلية الأدب العربي و الفنون



قسم: الفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية الموسومة بـ :

الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية  
دراسة المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة أنموذجاً

تحت إشراف الأستاذ :

- د. بن عدة حاج محمد

من إعداد الطالبة:

-تواتي إيناس

أعضاء لجنة المناقشة :

الصفة في اللجنة	الرتبة العلمية	إسم ولقب الأستاذ (ة)
رئيسا	أستاذ محاضر - أ	د. عماري أبو بكر الصديق
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - ب	د. بن عدة حاج محمد
مناقشا	أستاذ محاضر - أ	د. سوسي مهدي

السنة الجامعية: 2024/2025



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى  
وأهله ومن وفى أما بعد:  
قال الله تعالى " قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ  
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا  
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) "

سورة النمل.  
الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في  
مسيرتي الدراسية بمذكري هذه ثمرة الجهد  
والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى كل من أضاء  
بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة  
فاظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة  
العارفين.

إلى من تشقت يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور،  
إلى من لم تدخر نفسا في تربيته أمي الحنونة.

أقول لهم انتم وهبتموني الحياة والأمل  
والمنشأ علي شغف الإطلاع والمعرفة  
إلى من لم ينس أبدا تذكيري بطلب العلم قائلا  
اقرئي اقرئي جدي رحمه الله  
لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لا تزال  
خاصة إخوتي

إلى كل من كان لهم اثر على حياتي  
وإلى كل من أحبهم.

# شكرتكم يا رب

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله و صحبه أجمعين وبعد مصداقا لقوله تعالى :

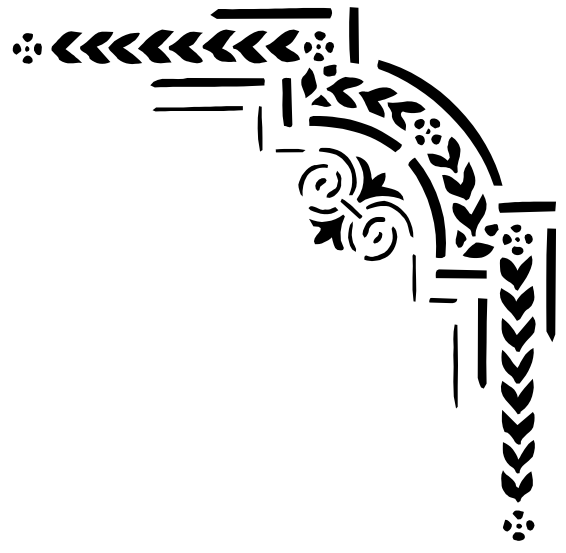
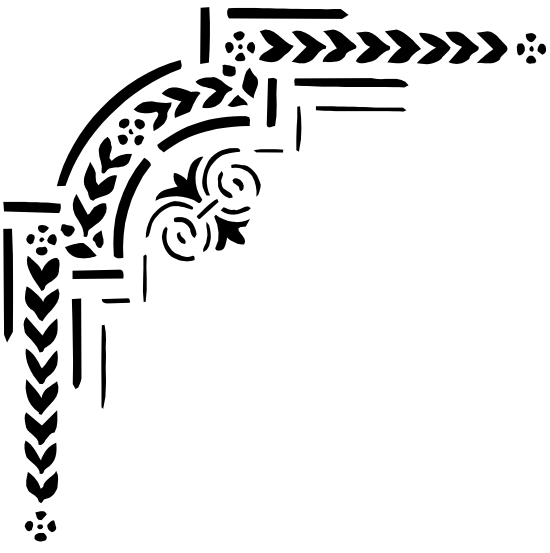
" لئن شكرتم لأزيدنكم "

وقال رسول الكريم صلى الله عليه و سلم : " ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل " اشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم والتقدير العميق إلى الأستاذ الدكتور: بن عدة حاج محمد، الذي لم يبخل علي بكل ما لديه من معلومات وعلى كل ما قدمه لي من توجيهات طيلة إنجاز هذه المذكرة.

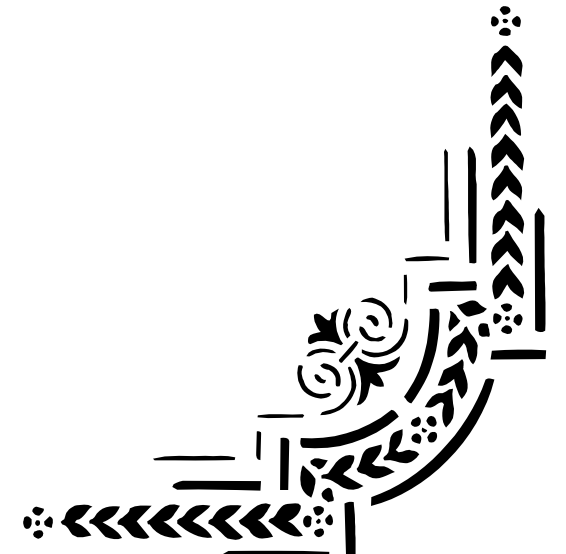
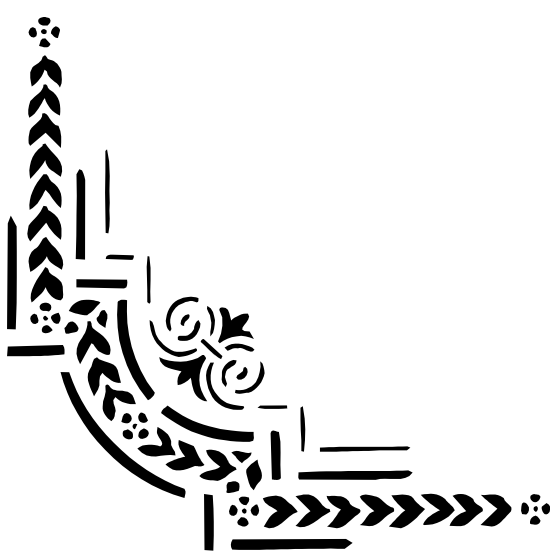
كما لا يفوتني أيضا أن اشكر كل عمال الجامعة أساتذة كانوا أو إداريين.

كما اشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.





# مقدمة



## تمهيد:

تعد الزخرفة الإسلامية من أبرز الفنون التي عكست براعة الفنانين المسلمين وإبداعهم في التعبير عن الجمال من منظور روحي وفني. تطورت هذه الزخارف عبر العصور لتصبح لغة بصرية متكاملة تعتمد على التكرار، والتناغم، والتوازن، حيث استطاع الفنانون المسلمون تجسيد القيم الإسلامية من خلال أشكالها، ولعبوا دورًا كبيرًا في تطوير هذا الفن، حيث دمجوا بين التقنيات التقليدية والابتكار لإنتاج أعمال زخرفية تُدهش الناظر وتلهم المتأمل. امتدت هذه الزخارف لتزين الجدران، والسقوف، والمخطوطات، والأواني، وكل تفاصيل الحياة اليومية، مما يعكس شمولية هذا الفن وأهميته في الحضارة الإسلامية.

إن الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية يُعبر عن هوية حضارية فريدة تجمع بين الجمال والرمزية، حيث يتداخل الفن مع العقيدة ليخلق تجربة بصرية وروحانية استثنائية. يتمثل هذا الطابع في أنماط هندسية معقدة، وزخارف نباتية متداخلة، وخطوط عربية متقنة، تعكس التوحيد والجمال الإلهي.

تُعد المساجد أبرز الأمثلة على هذا الإبداع، إذ تتحول من مجرد أماكن للعبادة إلى معالم ثقافية وفنية تعكس تطور الفكر الإسلامي عبر العصور. زخارف المساجد ليست مجرد تزيين سطحي، بل تحمل دلالات رمزية تُعبّر عن النظام، والتناغم، والتواصل بين الإنسان والخالق، مما يضفي على المساجد طابعًا فريدًا يميزها عن غيرها من المباني..

ورغم هذا الإرث العريق، تواجه العمارة الإسلامية، وخاصة المساجد، تحديات معاصرة تهدد طابعها الزخرفي. فمع التوسع الحضري والاحتياجات الوظيفية المتزايدة، ظهرت أساليب معمارية حديثة تميل إلى البساطة، مما أدى في بعض الأحيان إلى تجاهل العناصر الزخرفية أو تقليدها بشكل كبير. حيث يعد المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة أحد أهم المساجد الذي يبرز بشكل واضح التحدي بين الحفاظ على الطابع التقليدي للزخرفة الإسلامية واحتياجات العصر المعماري الحديث. يتمتع الجامع الأعظم

بتفاصيل زخرفية مميزة تجمع بين الفن التقليدي الإسلامي مثل الأنماط الهندسية الدقيقة والزخارف النباتية والخطوط العربية، وبين الطابع المعماري العصري الذي يسعى إلى تلبية متطلبات الفضاء المعاصر. تتثير هذه الإشكالية تساؤلات حول مدى التركيز على الطابع الزخرفي في المسجد كمكان للعبادة، حيث يمكن أن يؤدي التركيز على الزخرفة إلى تداخل بين الجمالية والوظيفية.

## 1- الإشكالية :

أصبح استعمال الزخارف في تزيين المساجد من أساسيات التكوين الجمالي في الدول الإسلامية عامة وبالجزائر خاصة، بحيث تجلت الزخارف الجزائرية الأندلسية في أكبر جامع قاريا، المسجد الأعظم بعاصمة الجزائر، والذي يعتبر مشروع معماري إسلامي بارز على غرار كونه صرح كبير فقد احتوى على كم هائل من الزخارف الإسلامية التي تجلت في مختلف مرافق الجامع بحيث يكاد ينعدم خلو الزخرفة من المسجد، فقد برز جمال الفن الإسلامي في الجامع بداية من تصميمه البنائي وصولا إلى أدق التفاصيل الزخرفية، وباعتبار جامع الجزائر حديث النشأة لم يلق الشهرة اللازمة، ولم تدون دراسات أو معلومات كافية عنه من طرف الباحثين والدارسين للزخارف الإسلامية، باعتباره معلم جديد الولادة ومعقد التفاصيل، وممّا سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

- فيما تتجلى الوظيفة الجمالية للزخرفة الإسلامية في المسجد الأعظم ؟

وللإحاطة بالموضوع أكثر تمّ تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم العمارة الإسلامية، وما علاقتها بالزخرفة الإسلامية؟

- هل عكست استخدامات الزخرفة الإسلامية داخل المسجد تلك الرؤية الجمالية

المتأصلة في الفن الإسلامي؟

- هل هناك استخدام للأشكال الهندسية المتناظرة بشكل يساهم في تعزيز الشعور بالنظام

والكمال؟

- ما هي الدلالات الجمالية والفكرية التي تحملها هذه الزخارف الإسلامية في المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة؟

- هل هناك انسجام بين عناصر الزخرفة المختلفة (الخطوط، الألوان، الأنماط) وكيف تعزز هذه التشكيلات من جمالية الفضاء الداخلي للمسجد الأعظم؟

## 2- الفرضيات:

للإجابة عن الأسئلة الفرعية السابقة يمكننا تحديد الفرضيات التالية:

-من المحتمل أن تعكس استخدامات الزخرفة الإسلامية داخل المسجد تلك الرؤية الجمالية المتأصلة في الفن الإسلامي، ومن المحتمل أن استخدام الأشكال الهندسية المتناظرة في المسجد الأعظم يعزز الشعور بالتناغم والتنظيم، مما يعكس رؤية جمالية للفن الإسلامي الذي يسعى إلى تحقيق الكمال في التصميم.

- قد تحمل الزخارف الإسلامية في المسجد الأعظم دلالات رمزية تشير إلى وحدة الكون، وتوازن الطبيعة، بالإضافة إلى تعزيز الجانب الروحي من خلال التأكيد على التناغم بين الإنسان والعالم المحيط به.

- من المحتمل أن يكون هناك انسجام بين الخطوط، الألوان، والأنماط في المسجد الأعظم، حيث تعمل هذه العناصر معًا لخلق فضاء داخلي يعزز الجمال البصري ويجسد التناغم الثقافي والديني.

## 3- أهمية الدراسة:

أهمية هذا الموضوع تكمن في إعطاء فكرة شاملة عن تطور الفن الإسلامي عبر العصور بصفة عامة، و مدى وظيفة العناصر الزخرفية الإسلامية في إبراز قيمًا جمالية وفكرية متجذرة في الثقافة الإسلامية، وتطوير التصميم المعماري الحديث بصفة خاصة.

## 4- أهداف الدراسة:

تسعى هاته الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- توثيق الأنماط الزخرفية والأساليب المستخدمة في العمارة الإسلامية.

- فهم الأبعاد الجمالية والروحية للزخرفة في المساجد.
- دراسة كيفية الاستفادة من الطابع الزخرفي الإسلامي في العمارة والتصميم الحديث لتعزيز الإبداع والحفاظ على الهوية الإسلامية.
- التعرف على الوحدات الزخرفية المستخدمة في زخرفة المسجد الأعظم ومدى أهميتها وملائمتها .

## 5- مبررات اختيار الموضوع:

- يكتسي موضوع الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية أهمية خاصة سواء من الناحية الفنية والجمالية، الثقافية، أو العلمية، إذ أن هناك:
- الأسباب الذاتية :

- الرغبة في تسليط الضوء على القيمة الجمالية للزخرفة الإسلامية والأبعاد الفنية للوحدات الزخرفية للمسجد الأعظم كأحد أهم المعالم المعمارية الحديثة في الجزائر والعالم الإسلامي.

- الاهتمام الشخصي بالعمارة الإسلامية والرغبة في تعميق الفهم حول الجماليات الزخرفية التي تعدّ جزءاً أساسياً من هذا النمط المعماري العريق..
- الأسباب الموضوعية :

- قلة الأبحاث التي تناولت الزخارف الإسلامية في المسجد الأعظم تجعل هذا الموضوع مجالاً خصباً للبحث العلمي.
- نظراً للأهمية البالغة التي يكتسبها هذا الموضوع في مجال الفنون التشكيلية.
- جاء اختيارنا لهذا الموضوع بحكم التخصص الذي ندرس فيه وكذلك الرغبة في التخصص أكثر في هذا المجال.

## 6- منهج الدراسة:

- نظراً لطابع الدراسة ولإلزام بمختلف جوانبها والإجابة عن الإشكالية المطروحة، وكذا الوصول إلى الأهداف المرجوة اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك من خلال

وصف الجوانب النظرية المتمثلة في مفاهيم الزخارف الموجودة في العمارة الإسلامية بأشكالها حيث تحصلنا على المعلومات اللازمة بالاعتماد على :

- الدراسات والأبحاث والدوريات العلمية والكتب والمراجع العربية.

- أهم الأدبيات والجهود العلمية السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال تحليل الأشكال الزخرفية بمختلف عناصرها الهندسية والنباتية والكتابية المكونة للمسجد الأعظم مع إبراز قيمتها الفنية والجمالية ومدى أهمية هذا الطابع في تطور الفن الإسلامي، وذلك من خلال:

- التطلع على نتائج المقابلة مصمم زخارف جامع الجزائر، عبد المالك موساوي لمجلة "الحوار العقارية" كدعامة لها .

- اللجوء إلى الصور والرسوم التخطيطية المتوفرة عن المسجد الأعظم لتحليل العناصر الزخرفية.

- توثيق الزخارف من خلال التصوير وتحليل الأنماط الهندسية المتوفرة في المواقع الإلكترونية .

## 7- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة جزءاً أساسياً من أي مذكرة تخرج، حيث تُسهم في تأطير البحث ضمن سياق أوسع من المعرفة وتتيح للباحثين فهم ما تم تحقيقه بالفعل في المجال، حيث يوجد القليل من الدراسات التي تناولت موضوع الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية ، سنعرض بعض الدراسات التي يصبُّ اهتمامها في الموضوع الدراسة:

1. دراسة د .سهيلة أحمد شاهين، بعنوان "القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية بالمسجد الأقصى كمدخل الاستحداث تصاميم زخرفية معاصرة"، مقالة عن مجلة العمارة والفنون، العدد 01، التي حاولت الباحثة من خلالها دراسة جماليات ومواطن وقواعد الزخرفة الإسلامية في المساجد، حيث تميزت هذه الدراسة بتسليط الضوء على أسس التكوين

الذي تستند إليه الزخرفة الإسلامية (كالتوازن والتناظر والتشعب والتكرار) وتوصّلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- التوصل إلى قيم جمالية وحضارية بزخارف المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالقدس .
- تنوع العناصر الزخرفية الإسلامية التي يمكن أن يستحدث منها أعمال فنية معاصرة.
- الاستفادة من الفنون الإسلامية وخاصة فنون وزخارف المساجد، إثراء الأعمال الفنية المعاصرة بما تحتويه من القيم الجمالية للزخرفة والحرف العربي ..
- توافر التكرار بدرجة عالية للزخارف الإسلامية بالمسجد الأقصى من حيث: تكرار العناصر الزخرفية والزخارف وتشكيلاتها اللونية مع الخطوط وخاصة الخط الكوفي والثلاث، على واجهات المسجد الأقصى وقبة الصخرة بقيمة جمالية عالية .
- توافر الإيقاع التكراري بدرجة الناشئ من التكرار للوحدات والعناصر الزخرفية.
- توافر التوازن الزخرفي فكان القاعدة الأساسية في التشكيل والتكوين الزخرفي .
- توافر التناظر النصفي حيث يكمل أحد نصفي الزخرفة الإسلامية.
- توافرت الوحدة بين أجزاء الزخارف وعلاقة العناصر الزخرفية ببعضها أهم ما يميز الزخارف الإسلامية بالمسجد الأقصى .

2. دراسة فورار هشام، تحت عنوان " السمات الجمالية لفن الزخرفة على الجبس في بهو كلية الآداب بجامعة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر- قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2018/2017، تناول الباحث جوانب الفن الزخرفي الأصيل بصفة عامة والتعرف على القيمة الجمالية للزخرفة الإسلامية، و كانت النتائج كالتالي :

- كل وحدة زخرفية إسلامية هي مستوحاة من الطبيعة وتتنوع بتنوع الأشكال المكونة منها.
- تتميز الزخارف الإسلامية بالمرونة ومناسبتها لأي تصميم. فالنقطة والخط كانا عنصرين أساسيين في بناء العمل الفني .

- الزخرفة في الفن الإسلامي قامت على تحقيق الجوانب الجمالية المجردة التي تتفق مع طبيعة المكان .
- رؤية الفنان المسلم لمفهوم الزخارف اشتملت على أمرين أساسيين:
- العناصر المستخدمة في البناء التشكيلي مأخوذة من عناصر الطبيعة.
- رؤية الهندسة في الجانب الزخرفي كانت سمه مميزة للفن.
- 3. دراسة تقيّة عوض عبد العزيز مسند وعمر محمد حسن درمة، بعنوان "جمالية تكوين الوحدات الزخرفية الإسلامية في عمارة مساجد الخرطوم - دراسة على مسجد بكافوري الخرطوم بالسودان، مقالة عن مجلة العلوم الإنسانية، المجلد: 18، العدد: 1، 2017، تناول الباحثان إشكالية قلة تطبيق واستخدام الزخارف الإسلامية وتكوناتها في العاصمة السودانية كما كشفت جمالية الوحدات الزخرفية الإسلامية في عمارة المسجد والاستفادة من الفن الإسلامي بدارسة معمقة للأساليب الزخرفية وجماليتها. وتوصلت إلى النتائج التالية :
- إن الزخارف الفسيفسائية تشكل جمال الزخرفة العربية الإسلامية .
- تتميز الزخارف الإسلامية بمرونتها ومناسبتها للتصميم المساجد المعاصرة مما يعطيها طابع وهوية إسلامية .
- إن الحقيقة الجمالية لخصائص التي تعطي فنا معيناً هي خصائص الفن الإسلامي من خلال قيم التكرار اللامحدود في الابتكار والتماثل والتقارب والاتساق وغيرها من القيم التي أعطت خصوصية مميزة للفن الإسلامي .
- الانسجام اللوني الذي يتماشى مع معنى التكوينات وانسجام عناصرها يمثل نمط آخر من الابتكار الذي صنعه الفنان العربي المسلم .
- 4. دراسة صالح زابي، مصطفى مكي، شعبان بعبطيش، " الاستثمار في رأس المال البشري كآلية لتحقيق التحول الرقمي بالجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة-نشرت بتاريخ 2022/06/30، عن مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي

- جامعة المسيلة، المجلد: 06، العدد: 1، تناول الباحثان إشكالية ما مدى مساهمة الاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق التحول الرقمي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حيث هدفت الدراسة إلى إبراز الدور الذي يمكن للاستثمار في رأس المال البشري أن يلعبه كآلية لتحقيق التحول الرقمي بالجامعة الجزائرية، ولأجل ذلك تم دراسة علاقة الارتباط والتأثير بين المتغير المستقل المتمثل في الاستثمار في رأس المال البشري (الاستقطاب، التطوير والاحتفاظ) والمتغير التابع التحول الرقمي؛ تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي وكانت النتائج كالتالي :

- يبرز قوة الارتباط والتأثير بين الاستثمار في الرأس المال البشري وعملية التحول الرقمي .

- أظهرت هذه الدراسة أن رأس المال البشري يعتبر حجر الأساس الرقمي، عندما يتعلق الأمر بالتحول وهو ما يتجلى في المخطط الاستراتيجي للجامعة والممتد على خمس سنوات.

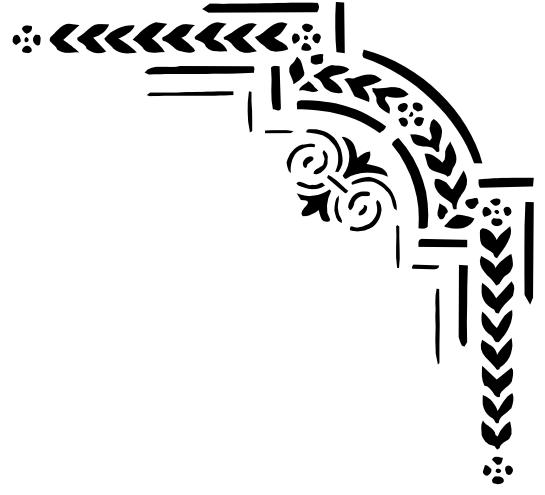
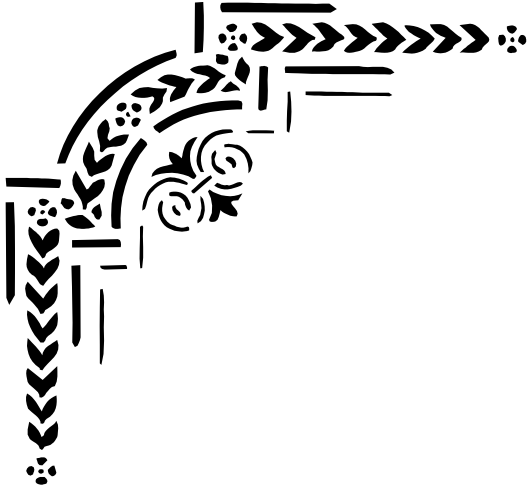
5. دراسة عمراوي إيمان، " الزخرفة في العمارة الدينية "دراسة وصفية فنية لمسجد كتشاوة بعد الترميم أنموذجاً"، الجزائر، نشرت بتاريخ 28/06/2020، عن مجلة جماليات، المجلد: 07 ، العدد: 1، تناولت الباحثة دراسة فن من فنون الحضارة الإسلامية العريقة المتمثلة في الزخرفة الإسلامية من خلال إبراز القيمة الفنية والجمالية لها في مسجد كتشاوة، حيث توصلت الدراسة الى :

- للزخرفة دور فاعل في تأصيل هوية الثقافة الجزائرية العربية الإسلامية.  
- تنوع المواد المستخدمة في تنفيذ العناصر الزخرفية (الحجر والرخام والجص والخشب... )

- تنوع الزخارف بين نباتية وهندسية وخطية لتحقيق ثراء جمالي على مساحات المسجد، واستخدام مفردات ووحدات زخرفية متنوعة زهرية وغصنية ونجمية.

- تحقيق الزخرفة للبعد الوظيفي والجمالي في آن واحد.

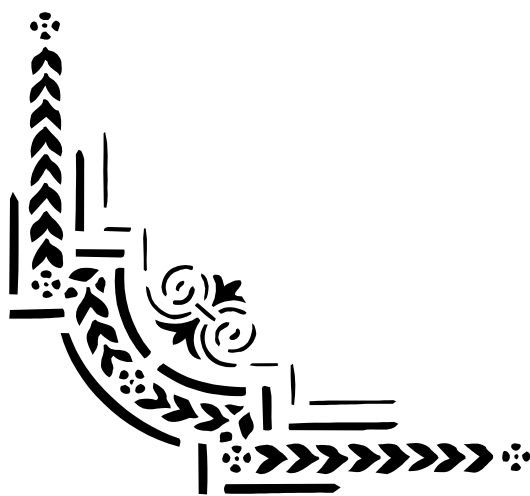
- الزخارف المتنوعة التي تشغل المسجد لها قابلية إحداث شد بصري من حيث الشكل واللون والخامة وغيرها من المؤثرات لما تحتويه من حركة داخلية في بنية العناصر.
6. دراسة لبيض الهادي خليل، بن حليلة صحراوي، " مجالية تصميم الوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية"، الجزائر، مقالة عن مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد: 13، العدد: 1، 2020، تتناول الباحثان دراسة خصائص العمارة الإسلامية وتطرقا إلى عناصر الزخرفة الإسلامية وإلى التصميم والإخراج الفني أو الأسلوب التعبيري للوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية، ووصف للقيم الفنية والجمالية، الخاصة بتلك الوحدات وإيضاح ما توصل إليه الفنان من ذوق فني، حيث توصلت الدراسة إلى:
- استخدمت العمارة الإسلامية أشكالا هندسية أساسية في الحضارات السابقة (المربع، المثلث ..) ولكن المعنى والنظرة والهدف اختلف تبعا للنظرة الإسلامية نحو تحقيق بعد إيماني إسلامي.



الفصل الأول:

الإطار النظري للدراسة

العمارة الإسلامية



**تمهيد:**

ولد الفن الإسلامي في تلك البقعة من الأرض التي شهدت الحضارات العظيمة قبل الإسلام، قد استمد روحه من الدين الإسلامي وجسمه من تراث هذه الحضارات، فانتقى من هذا التراث ما يلائمه لإبراز روحه ثم أخذ يتمثل هذه العناصر التي اختارها، وكلما انتظمت الأعوام قرونا تزايد الفن وتوسع مع انتشاره واختلاطه مع الفنون المجاورة. فقد تميز هذا الفن بقدرته على التكيف مع الموروثات المحلية مع الحفاظ على هوية إسلامية موحدة، وظهر بشكل واضح في العمارة الإسلامية التي تعد من أبرز أشكال التعبير الفني. انفردت العمارة الإسلامية بخصائص معينة في بعض عناصرها الأساسية جعلت منها طرازاً متميزاً عن غيره فقد ازدهرت الزخارف المعمارية في العصور الإسلامية ، و اتخذت لها سمات مميزة حيث تمثلت في استخدام الزخارف الهندسية والنباتية (الأرابيسك)، والخط العربي كعنصر جمالي ووظيفي التي تجلت بشكل واضح في المساجد ، مما يجعل العمارة الإسلامية مثلاً للإبداع والابتكار.

و بناءاً على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

✓ **المبحث الأول:** مفاهيم حول العمارة الإسلامية.

✓ **المبحث الثاني:** الزخرفة الإسلامية.

## المبحث الأول: مفاهيم حول العمارة الإسلامية

برزت العمارة الإسلامية باعتبارها فناً متميزاً له طابعه الذي يعبر عن خصوصيته، فهو ذاك الفن الذي يبعث في النفس هدوءاً وسكينة فترتاح العين لرؤيته، ويأخذ النفس بعيداً لتسبح في الأجواء الروحية لارتباطه بالعقيدة الإسلامية السمحة.

## المطلب الأول: مفهوم العمارة الإسلامية

تعددت تعاريف العمارة الإسلامية وقبل أن نتطرق إلى تعريف العمارة الإسلامية نشير إلى مفهوم العمارة بحد ذاتها .

## أولاً: الفن والعمارة :

يتشابه الفن والعمارة بطريقة فريدة، حيث يُعتبر كل منهما أداة لإضفاء الجمال والمعنى على المساحات. و نظراً لهذا الارتباط تعددت تعاريف :

## أ) مفهوم العمارة :

ويعرّف بأنه تشكيل وظيفي الذي يحقق أغراضاً للإنسان ومتطلبات الحياة بوسائل مكانية ومادية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة المجتمع وزمانه، وبالتالي فهو يخضع لمؤثرات ثقافية وزمنية واجتماعية واقتصادية بالإضافة إلى العوامل الطبيعية والمناخية. أما العمارة فهي فن يقوم على المادة ويستخدم الفعل والخيال كوسيلة للإنتاج، ونتاجها هو المحيط البيئي الذي يصنعه الإنسان لممارسة نشاطاته المعيشية والذهنية داخل جدران وأسقف معزولة عن المؤثرات غير المرغوب فيها من الطبيعة.<sup>1</sup>

## ب) مفهوم فن العمارة:

تعتبر العمارة شكلاً من أشكال الفنون الجميلة وذات صلة بها، تشترك معها في كثير من العناصر المكونة لها كالخيال والحس المبدع وإضفاء الجمال المبهج في التكوينات، وإن أساس العمل فيها هو التصميم .

يعتبر فن العمارة من أقدم الفنون الهندسية المعروفة منذ حاجة الإنسان لبناء المأوى،

<sup>1</sup>- صبيحة لفته فرحان، " الفن والعمارة"، مركز البحوث والدراسات، مطبعة رفة، بغداد، 2021، ص.3.

كما تعرف العمارة بأنها فن يهتم بتطبيق سلسلة من التصاميم الهندسية التي تعتمد على تصوير الهيكل التخطيطي للمباني والمعالم الحضارية في مكان أو مدينة معينة. وتُعدّ فن العمارة عادةً بعكس طبيعة الثقافة والتراث السائد في منطقة ما وقد تتضمن سلسلة من الرموز والمنحوتات الفنية التي تبقى كشواهد على طبيعة العمارة في كل فترة من الفترات.<sup>2</sup>

### ثانياً: مفهوم العمارة الإسلامية

يعرف الفن الإسلامي أو العمارة الإسلامية بمجموعة كبيرة من الآثار الفنية المعاصرة، والعمارة الإسلامية من المفردات الكثيرة الاستخدام في أوساط المعمارين، لذلك فإن معرفة هذه الكلمة والتعريف بها وتبيينها يحظى بأهمية كبيرة لدى دائرة الفنانين ولا سيما المعمارين. وقد ظهرت العمارة الإسلامية كمصطلح جديد خلال العقد السادس أو السابع الميلادي من القرن العشرين على يد المستشرقين خلال سفرهم إلى البلدان الإسلامية للتعرف على العمارة والحضارة في تلك البلاد، فهذه التسمية هي مصطلح غربي وليس شرقياً، لكن قبل ظهور هذه التسمية لم تكن القواميس اللغوية خالية منها، فقد كان هناك عدة مصطلحات تطلق على العمارة في البلدان الإسلامية منها العمارة المحمدية، وعمارة المسلمين، والعمارة المقدسة، وعمارة العالم الإسلامي، والعمارة العربية، العمارة الهندسية وغيرها.<sup>3</sup>

**وكتعريف عام** العمارة الإسلامية هي نمط معماري نشأ وتطور في العالم الإسلامي منذ القرن السابع الميلادي، وهي تعكس القيم والمفاهيم الثقافية والدينية للمجتمعات الإسلامية. تتميز العمارة الإسلامية بتنوع أساليبها وابتكاراتها التي تأثرت بالعديد من الحضارات السابقة مثل الفارسية، البيزنطية، والرومانية، وامتزجت مع الموروث الثقافي العربي، مما أعطها طابعاً فريداً يمتاز بالانسجام بين الجمال والوظيفة.

<sup>2</sup> مقال تعريفى عن الفن المعماري أكتوبر، 2020 <https://kaays.home.blog> اطلع بتاريخ 2025/01/03.

<sup>3</sup>سمية اميدواري، "التوازن جوهر العمارة الإسلامية، مجلة أفق العمارة الإسلامية"، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد الأول، 1439 هـ، ص.5.

## المطلب الثاني: خصائص العمارة الإسلامية

تعتبر العمارة الإسلامية واحدة من أبرز وأغنى أنماط العمارة في العالم، حيث تتميز بمجموعة خصائص نذكر منها:

## 1. سمات الفن المعماري الإسلامي:

اتسم الفن المعماري الإسلامي بالمحاكاة فقد ارتبط فكر المعماري المسلم بتحريم الفن التجسيمي فاتجه إلى منحى تجريدي وذلك من خلال الزخارف لتحقيق انسيابية الخطوط والاتزان الهندسي والتوافق اللوني لخلق فن تجريدي أصيل يعبر عن الأصالة؛ ولذا لم تكن المحاكاة المعمارية في الفن الإسلامي شكلية لمظاهر الطبيعة وعناصرها ولكن ارتقت إلى مستوى المحاكاة الفكرية التي اعتمدت على أسلوب التجريد في التعبير وتستمد العمارة الإسلامية خطوطها وتكويناتها وملمسها وتكرار الإيقاع المتناغم من خلال الاتجاه إلى تكوينات هندسية وزراعية مجردة من البيئة المحيطة بالإضافة إلى استعارة شكل وتكوين بعض العناصر من الطرز المعمارية السابقة<sup>4</sup>.

## 2. القيم التشكيلية للفن المعماري الإسلامي:

المعيار التشكيلي هو الوسيلة التي تمكن المعماري من معرفة مظاهر الجمال، التي يتميز بها أي فن من الفنون دون الاهتمام بالمضمون، ولا يخلو أي عمل فني تشكيلي من بعض العناصر الفنية التشكيلية وهي: الخط - المساحة - اللون - الظل - النور - ملامس السطوح<sup>5</sup>، وما يعطي للعمل صفة الجمال هو علاقة هذه العناصر مع بعضها وتناغمها حيث أن الطبيعة نفسها لا تخلو من هذه العناصر ما يميز العمارة الإسلامية أنها ذات أشكال مطلقة حسب نظرية أفلاطون الذي فرق بين الشكل النسبي والمطلق، حيث أن الأول هو كل شيء جماله قائم في طبيعة الأشياء ويكون تقليدا لتلك

<sup>4</sup> جميلة عبد اللطيف صالح اشتوي، "العمارة الإسلامية"، مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن، المجلد 23، العدد 01، 2022، ص. 1854.

<sup>5</sup> شريف حسين أبو السعادات، "القيم الرمزية والإبداعية للطرز الإسلامي في العمارة والتصميم الداخلي"، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، المجلد 1، العدد الثاني، 2016، ص. 6.

الأشياء الحية المحيطة، أما المطلق فهو الهيكل الذي يحتوي على خطوط ومنحنيات وسطوح وأحجام مستخرجة من هذه الأشياء الحية عن طريق المساطر والمربعات والمساحات<sup>6</sup>.

### 3. الخط في العمارة الإسلامية:

من أهم العناصر التشكيلية وهو يلعب دورا أساسيا في الفن المعماري الإسلامي وخاصة في العناصر الزخرفية، ومن أنماطه في الفن الإسلامي:

- الأول: الخط المنحني الطياش الذي يدور هنا وهناك في حدود المساحة المخصصة للزخرفة فقط.

- الثاني: الخط الهندسي الذي تكون وظيفته تحديد المساحات التي تتكون منها حشوات وتتجه نحو الدقة والصغر كلما ازدهر الفن... وهو يعطي الإحساس بالاستقرار والثبات ويقوم الخط بوظيفة أخرى وهي سلب صفة التجسيم عن بعض الأشكال الآدمية والحيوانية إلى عنصر زخرفي يتصف بالخفة والرشاقة<sup>7</sup>.

اللون: الألوان تستعمل في الفن المعماري الإسلامي لتأدية وظيفة جمالية وغالبا ما يغلب عليها اللون الأزرق والأخضر المذهب إلى جانب مساحات محددة من الأحمر، البني والأصفر، ولم يقتصر المعماري المسلم على اللون فحسب بل أيضا استعمل الخامة فدمجها مع الألوان وأبرز جمالا مبهرا .

الظل والنور: الظلال تساعد على التجسيم ووظيفتها جمالية تشكيلية تعطي النبرة والتنوع الجمالي كما يكون واضحا في واجهات المساجد<sup>8</sup>.

### 4. ملامسة السطوح في العمارة الإسلامية:

العمارة الإسلامية غنية جدا بالتنوع في السطوح، ويستغل المعماري المسلم القيم اللمسية لسطوح الخامات الطبيعية منوعا في اتساع العنصر الزخرفي ودقته. هاته

<sup>6</sup> - جميلة عبد اللطيف صالح اشتيوي، المرجع السابق، ص.1855.

<sup>7</sup> - شريف حسين أبو السعادات، المرجع السابق، ص.7.

<sup>8</sup> جميلة عبد اللطيف صالح اشتيوي، المرجع نفسه، ص.1855.

الخصائص تبرز أن العمارة الإسلامية فريدة من نوعها، وتتجلى في جميع أرجاء العالم الإسلامي، من الهند إلى الأندلس. تتراوح هذه المميزات بين التصميمات المعمارية المبدعة مثل المساجد والقصور، إلى استخدام الزخارف الهندسية المتقنة والأنماط النباتية. تعتمد هذه العمارة على التناغم بين الجمالية والوظيفة، مع استخدام مواد طبيعية وبيئة محلية تلائم المناخ المحيط.<sup>9</sup>

### المبحث الثاني: الزخرفة الإسلامية.

اتجه الفنان المسلم إلى عوالم جديدة بعيدة عن رسم الأشخاص ومحاكاة الطبيعة، لينطلق في إبداعه نحو عوالم الزخرفة التي تعكس فكره العميق وخياله الواسع. وجدت الزخرفة الإسلامية مكانتها المثالية في العمارة، حيث أصبحت العمارة الإسلامية تجسيدا ملموسا لهذه الفنون الزخرفية.

### المطلب الأول: مفهوم وقواعد الزخرفة الإسلامية

تعددت تعاريف الزخرفة الإسلامية وقبل أن نتطرق إليها، نشير إلى مفهوم الزخرفة.

**أولاً: الزخرفة :**

يعود مفهوم الزخرفة في لسان العرب لابن منظور بمعنى الزينة، وزخرف البيت زخرفة زينه وأكمله. وكل ما زوق وزين فقد زخرف.<sup>10</sup> أما في قول مختار الصحاح الرازي أن المزخرف: هو المزين.<sup>11</sup>

وعرف الكاتب عاصم محمد رزق الزخرفة بقوله: بفتح الزاي وسكون الخاء زينة ونقمة، وزخرف القول: حسنه بالكذب والزخرف (بتشديد الزاي وضمها) جمع زخارف - الذهب، وتمام الحسن، وكل مموه مزور، والزخرف من الأرض: ألوان نباتها، ومن الكلام المرقش بالكذب، ومن الحشرات جنس من نصفيات الأجنحة تعلق فوق الماء، ومن البيت

<sup>9</sup> - شريف حسين أبو السعادات، المرجع السابق، ص. 8.

<sup>10</sup> - ابن منظور، "لسان العرب"، القاهرة، دار المعارف، 1119، ص. 1821.

<sup>11</sup> - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، "مختار الصحاح"، الكويت، دار الرسالة، 1982، ص. 28.

متاعه ومنه قوله تعالى : " أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ (سورة الإسراء: الآية (93)،  
والزخرفة: فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم ونحو ذلك.<sup>12</sup>

الزخرفة هي فن من الفنون التي تركز على التجريد والنسب والتناسب والتكوين  
والفراغ والكتلة واللون والخط وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية تحور إلى أشكال  
تجريدية وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها قواعد وأصول<sup>13</sup>  
ومن خلال ما سبق يمكننا تعريف الزخرفة على أنها فن تزيين الأسطح والأشياء باستخدام  
أنماط وأشكال هندسية أو نباتية أو تجريدية، تهدف إلى تحسين الجمال البصري للمكان  
أو العنصر وتضفي عليه قيمة ثقافية أو دينية. تعتبر الزخرفة وسيلة لتعبير الإبداع الفني.

### ثانياً: الزخرفة الإسلامية

اتجه الفنان المسلم لهذا الفن لأنه وجد فيه بغيته من حيث البعد عن دائرة الخطر  
في الشريعة الإسلامية، لأن الإبداع الفني ليس براعة في تصوير المناظر والمشاهدة  
بالمحاكاة القائمة على الدقة والمقدرة على إيجاد الصلة بين العين والأشياء فحسب، بل  
الإبداع الفني الحقيقي الذي يصل حد الروعة الجمالية. وقد تم تعريفه حسب الفنانين  
المسلمين :

أن الزخرفة الإسلامية هي: الفن الإسلامي فن زخرفي، ذلك أنه لا يكاد يخلو أثر الفن  
الإسلامي من زخرفة أو نقش مهما كان شأنه بدءاً بالخاتم الذي تحلى بها اليد وانتهاء  
بالبناء الضخم الواسع الذي يجمع الآلاف من الناس<sup>14</sup>.

وقد عرفت على أن الفن الإسلامي يتميز بخصائص متعددة جعلته متفرداً عن سائر  
الفنون الأخرى، وهي مسألة التجريد التي تتمثل في إظهار ما هو غير مرئي ومحاولة

<sup>12</sup>-عمرأوي إيمان، " الزخرفة في العمارة الدينية "دراسة وصفية فنية لمسجد كتشاوة بعد الترميم أنموذجاً،" مجلة  
جماليات، جامعة مستغانم، المجلد 07 ، العدد 01 ، 2020 ، ص. 544.

<sup>13</sup>- محمد عبد الله الدراسية وعدلي عبد الهادي، " الزخرفة الإسلامية،" عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي، الطبعة  
الأولى، 2009، ص. 13 .

<sup>14</sup>- بشير خلف، " الفنون لغة الوجدان،" دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2009، ص. 184.

الإحساس بالقوانين غير المرئية التي تحكم الوجود، أو بعبارة أخرى محاولة التحرر من تقليد الطبيعة في مجالها اللانهائي والأزلي<sup>15</sup>.

هي فن من الفنون الإسلامية، وهي زينة ويجوز أن يكون أصل الكلمة هو سقف من الفضة وكلمة زخرفة تعني أشياء بعضها ذهب وبعضها من فضة، وزخرفة البيت زينة والزخارف تعني ما تزين به السفن والزينة هي من إبداع الله سبحانه وتعالى على الأرض والتي دعانا إلى النظر والتأمل فيها للتحقق والاستمتاع بما فيها من جمال، كما قال صلى الله عليه وسلم بهذا الخصوص ( إن الله جميل يحب الجمال)، ثم صارت لفظة الزخرفة مصطلحا أساسه الوحدة الزخرفية المتكررة التي تعتمد تصميميا أساسيا يتخذ أوضاعا مختلفة في تكراره وتتابعه في الوحدات أو تتقابل أو تتناظر أو لربما انعكست في المسار نفسه أو تداخلت بهيئة متشابكة لتحقيق التماثل النصفي أو الكلي والتي يراعي فيها الفنان نفسه أو تداخلت بهيئة متشابكة لتحقيق التماثل النصفي أو الكلي والتي يراعي فيها الفنان التوازن والتناسب وفق قواعد تصميمية مدروسة.<sup>16</sup>

وتمثل الزخرفة الإسلامية الخطوط والأشكال والألوان والضلال بتحليلاتها وامتداداتها وتراجعها، والزخرفة كالظل بالنسبة للعمل الفني وتتصل بأداء الفنان وذوق المشاهد. وذلك كله بغرض جعل المحسوس لغة أصلية تحمل طابع الطراز أو الأسلوب، وهي تعتمد دائما إلى جعل الموضوع محسوسا معبرا<sup>17</sup>.

ومن خلال ما سبق يمكننا تعريف الزخرفة الإسلامية على أنها فن تزييني يعتمد على تشكيلات هندسية، نباتية، وخطية تمتاز بالتكرار والتشابه والتناظر، ويهدف إلى تجميل العناصر المعمارية والأعمال الفنية بطريقة تعبر عن القيم الجمالية والروحية

<sup>15</sup> - عمر بلوط، الزخرفة الرمزية في الفن الإسلامي، مجلة أبعاد، جامعة وهران 2، مجلد 10، العدد 01، 2023، ص. 176.

<sup>16</sup> - اوغرب شيماء، "الزخرفة الإسلامية في الفن التشكيلي بالجزائر"، الفنان الجزائري التشكيلي عامر هاشمي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص الفنون البصرية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان، 2022/2023، ص. 13.

<sup>17</sup> - زكريا إبراهيم، "مشكلة الفن"، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1976، ص. 48.

للحضارة الإسلامية. حيث يتسم هذا الفن بالابتعاد عن تصوير الكائنات الحية والتركيز على الأنماط التجريدية، مما يعكس روح التوحيد والتجرد من المادية، مع إبراز الإبداع والابتكار في التصميم.

### ثالثاً: قواعد الزخرفة الإسلامية:

قواعد الزخرفة الإسلامية هي مجموعة من المبادئ والأسس التي تنظم كيفية تصميم الزخارف زخرفة طبيعية وهندسية مأخوذة أو مقتبسة من الطبيعة على أسس سليمة من الناحية الفنية والعلمية والنقوش في الفنون الإسلامية. تعتمد الزخرفة الإسلامية على بعض الأسس البصرية والفلسفية التي تعكس الجمال والروحانية، وتختلف عن الفنون الغربية في عدة جوانب. وهذه القوانين المستنتجة من الطبيعة لا حصر لها.

الزخرفة الإسلامية تتميز بقواعد وقوانين صارمة تعكس روح الفن الإسلامي المرتكز على التناسق والجمال. تعتمد هذه الزخارف على عدة مبادئ تجعلها فريدة ومميزة، ومن أبرز القواعد والقوانين التي تحكمها:

**1. التوازن:** التوازن هو القاعدة الأساسية التي يجب توافرها في كل تكوين زخرفي بل في كل عمل فني سليم، فهو تكوين فني متكامل عن طريق توزيع العناصر والوحدات والألوان وتناسق علاقاتها ببعضها، وبالفراغات المحيطة بها.<sup>18</sup>



الشكل (1-1): التوازن في الزخرفة.

المصدر: محمود عاطف، قواعد الزخرفة الإسلامية، نشر بتاريخ 7 فبراير، 2022 [/https://almalomat.com](https://almalomat.com)  
اطلع بتاريخ 2025/04/30

<sup>18</sup> - محمود شكر الجبوري، "الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد" دراسة تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، المجلد 33(9)، 2019، ص. 198.

والأمثلة على التوازن في الطبيعة كثيرة، فالأشجار والأزهار تتكون أشكالها من كتل ذات سطوح ودرجات لونية، في علاقات متزنة ببعضها وبخفتها. واستخدام التوازن في الزخرفة، يشمل السطوح من أشرطة وإطارات وحشوات و سطوح ممتدة ... الخ.

**2. التماثل:** التماثل من أهم القواعد التي تقوم عليها بعض التكوينات الزخرفية، التي ينطبق أحد نصفها على النصف الآخر تمام الانطباق، والتماثل نوعان تماثل نصفي وتماثل كلي.<sup>19</sup>

- **التماثل النصفي:** يشمل التكوينات التي يماثل أحد نصفها النصف الآخر في اتجاه متقابل.

- **التماثل الكلي:** فيه يكتمل التشكيل في تكوين متشابهين تماما في اتجاه متقابل أو مضاد.

**3. التشعب:** معظم التكوينات الزخرفية ولاسيما النباتية غالبا ما تتضمن التشعب الذي اتخذ أساسا في نمو مفارقها وهو نوعان تشعب من نقطة وتشعب من خط.

- التشعب من نقطة وفيه تنبثق خطوط الوحدة أو الشكل من نقطة الى الخارج، ومن أمثله في الطبيعة تشمل الكثير من أنواع الزهور والصبان.

- التشعب من خط وفيه تتفرع الأشكال والوحدات من الخطوط المستقيمة والمنحنية في جانب واحد أو من الجانبين ويمثله في الطبيعة سعف النخيل ونمو أوراق النباتات من فروعها .

**4. التكرار:** أساليب التكرار كثيرة تجمع بين العديد من النظم الزخرفية في التكوينات التي تضم أكثر من وحدتين، أو تزيد عن مجموعتين من الوحدات بشرط التشابه التام بينهما. وتتمثل في الظواهر الطبيعية عند تجمع ما يزيد عن عنصرين منها وبخاصة في مملكة

<sup>19</sup> - لبيص الهادي خليل، بن حليلة صحراوي، "جمالية تصميم الوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 13، العدد 1، 2020، ص ص. 532-533.

النبات كالزهور المنثورة في أحواضها، وتجمع سنابل القمح وعيدان الذرة في حقولها، وفي الكائنات الحية كأسراب الطير في السماء ومسيرات الإبل بالقوافل عبر الصحراء.<sup>20</sup> وقد اشتهر العصر الإسلامي بتشكيلات شتى فريدة من هذه التكرارات الرقيقة البديعة، في النقوش الجدارية الخزفية الملونة والمذهبة، أو المكتفة بالفضة والمفرغة على النحاس، أو المحفورة والمطعمة بالصدف والصباح وغيره.



الشكل (1-2) : التكرار في الزخرفة.

المصدر: الزخارف الإسلامية.. رموز وأسرار شامخة نشر بتاريخ 2019/02/16

<https://imamhussain.org> /اطلع بتاريخ 2025/04/30

### المطلب الثاني : أنواع الزخرفة الإسلامية

تنوعت عناصر الزخرفة الإسلامية التي استعملها الفنان المسلم في جميع أعماله:

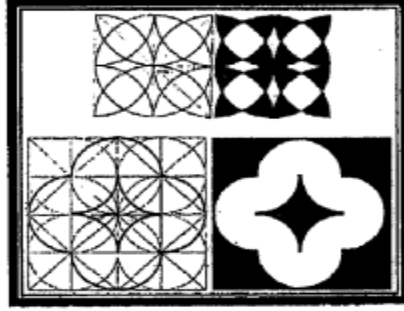
1. **العناصر الزخرفية الهندسية:** عرفت الزخارف الهندسية منذ عصور ما قبل التاريخ، ولكن لم يكن لها الشأن العظيم الذي أصبح لها على يد المسلمين، فقد أصبحت تستخدم لذاتها، وتكون عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة الإسلامية. اتخذت الزخرفة الهندسية في ظل الحضارة الإسلامية أهمية خاصة وشخصية فنية فريدة من نوعها، غيرت من مضامين روحية مبعثها الإحساس والخيال وحدها الخطوط والأشكال" إذ يتفرد العربي بخياله الهندسي الذي ينصب عن الكتلة فيقسمها ويجزئها

<sup>20</sup> -محمود شكر الجبوري، المرجع السابق، ص. 199.

ويحولها إلى خطوط ومنحنيات تتكرر وتتعاقب وتتبادل وتمتد إلى ما لا نهاية حتى لا يكاد الناظر يحدد بدايتها أو نهايتها<sup>21</sup>.

### 1. تعريف الزخرفة الهندسية :

وهي عبارة عن علاقات خطية، وأشكال هندسية ومضلعات منتظمة ودوائر وأشكال نجمية، تزين بها الأشرطة والأواني والأعمال الزخرفية الأخرى.<sup>22</sup>



الشكل (1-3): وحدات زخرفية هندسية.

المصدر: محمد عبد الله الدرايسة، عدلي محمد عبد الهادي، الزخرفة الإسلامية، الأردن، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، ص. 24.

وتعرف على أنها تكوينات التي يمكن تشكيلها من العلاقة الخطية الناتجة من تلاقي بعض أنواع الخطوط المستقيمة والمنحنية، وعماد تكوين هذه الوحدات قاصر على الخطوط الآلية المتخذة بالأدوات الهندسية كالمسطرة والفرجار<sup>23</sup>.

### 2. مكونات الزخرفة الهندسية: وتتكون الزخرفة الهندسية من :

**الخط:** يعرف الخط من الناحية الهندسية الأثر الناتج من تحرك نقطة. والخطوط على أنواع كثيرة منها مستقيم / منحني منكسر / أفقي / مائل / متعرج / مموج / حلزوني / مختلط / موازي / دائري / الخ. فمثلاً يكون الخط متكوناً من مسار نقطة، فان السطح الزخرفي يتكون من مسار نقطة زخرفية وهذا ما نسميه بالشريط أو الحاشية ولا يشترط في

<sup>21</sup> - ثامر عبيد كاظم الشيباني، "الأنساق الزخرفية وانعكاساتها في رسوم فزاريللي"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد6، 2022، ص. 134.

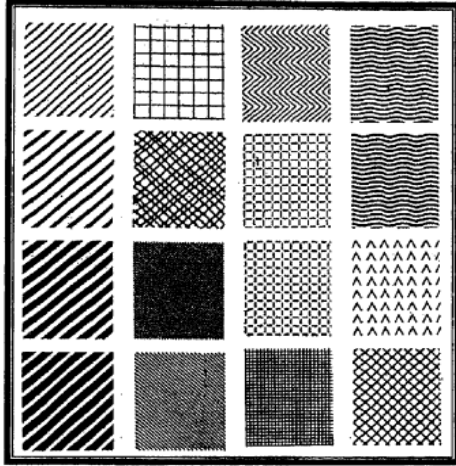
<sup>22</sup> - محمد عبد الله الدرايسة، عدلي محمد عبد الهادي، "الزخرفة الإسلامية، الأردن"، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014، ص. 24.

<sup>23</sup> - المرجع نفسه، ص. 194.

سريان الخط الاستقامة في العمل الزخرفي، وقد يسير باستقامة أو منحنيًا أو على شكل إيقاعية غير مضطربة بالتناوب أو التقابل إلى غير ذلك.<sup>24</sup>

#### مصادره من الطبيعة:

- الخط الراسي تعامد سيقان النبات والنخيل.
- الخط الأفقي: التقاء سطح الماء بالسماء في الأفق وسطح الماء الراكد.
- الخط المتعرج: تلاطم أمواج البحر.
- الخط الحلزوني : بعض الأصداف والقواقع.
- الخط المنحني الكثبان الرملية.
- الخط المنكسر أرجل بعض الحشرات<sup>25</sup>.
- المثلث بجميع أشكاله. تضم تنوعات المثلث متساوي الأضلاع أو متساوي الساقين وغيره.



الشكل (1-4): أنواع الخطوط في الهندسة

المصدر: محمود شكر الجبوري، الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، المجلد 33(9)، 2019، ص 193



الشكل (1-5): اطار خشبي محفور من تكرار هندسي تجريدي شكل مثلث القرن 17.

المصدر : داليا احمد فؤاد الشرقاوي ، الزخارف الإسلامية و الاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة " ، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في الفنون التطبيقية تخصص الزخرفة التطبيقية، قسم الزخرفة ، جامعة حلوان 2000، ص. 13.

<sup>24</sup> - محمود شكر الجبوري، المرجع السابق، ص. 193.

<sup>25</sup> - محمد عبد الله الدرايسة، عدلي محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص. 35.

## النجم:

تعتبر النجوم بمختلف أشكالها، من أبرز الرموز التي شاع استخدامها في الفن الإسلامي وخاصة في الزخرفة الهندسية المركبة عبر مختلف فتراته، وتختلف تفسيرات ومعاني النجوم حسب عدد رؤوسها وأماكن تواجدها فقد تكون خماسية أو سداسية، أو ثمانية أو ذات عشرة رؤوس وحتى ذات إثنا عشرة رأساً. وتعرف على أنها أشكال مركزية إشعاعية وأضلاعها تنطلق على هيئة شعاع من المركز نحو المحيط وسنتطرق إلى أهمها:

## - الزخرفة بالنجمة الخماسية:

استخدمت في الزخرفة الإسلامية، لها خمسة رؤوس وهي ذات طابع هندسي قد استعملت كرمز للدلالة على الاتجاهات الخمسة وهي الجنوب الشمال الشرق الغرب والمركز SD (25 Arseven) كما ترمز أيضاً للعناصر المكونة للطبيعة وهي الماء النار، الخشب، المعدن، الحجر. كما لاحظنا أيضاً تطابق العدد خمسة مع الخطوط الأفقية في كتابة لفظة ما شاء الله.<sup>26</sup>

## - الزخرفة بالنجمة السداسية:

تنتج من تشابك مثلثين متساويين الأضلاع متقابلين وهذا تحويل لما كان سائداً في العقائد القديمة، حيث كانوا يعتبرون أن الكون مكون من نصفي البيضة، النصف الأعلى يمثل السماء والنصف الأسفل يمثل الأرض. ويتطور شكل نصف البيضة لكي يصبح مثلثاً وهو رمز الإنسجام والتكامل والتوازن ومن تطابق تصغي للكون تتشكل النجمة السداسية، وهكذا تتحول إلى نجمة تعبر عن تداخل السماء والأرض للشكل الحياة، وبالتالي الرمز إلى وحدانية الوجود كما يقول عفيف الهندي عندما تحدث عن فن الرقش العربي مبرزاً أهمية الزخرفة بالنجوم<sup>27</sup>.

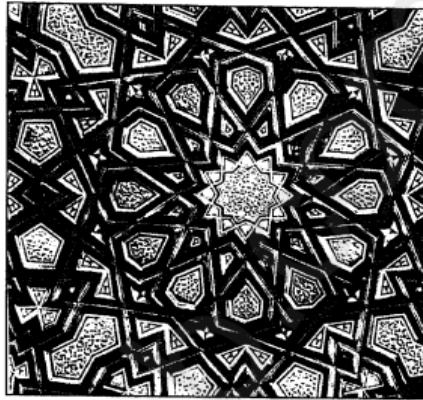
<sup>26</sup> - عمر بلوط، المرجع السابق، ص. 180.

<sup>27</sup> - بهنسي عفيف، "معاني النجوم في الرقش العربي من كتاب الفنون والمضامين المشتركة"، دمشق، سوريا: دار الفكر، 1990، ص. 59.

## - الزخرفة بالنجمة الثمانية:

وهي أكثر هيئات النجوم تمثيلاً في الزخرفة الهندسية الإسلامية، ويحمل الشكل الثماني أساساً روحياً ممتد من الآية القرآنية "ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية"، وينتج هذا الشكل من تركيب مربعين على المسقط الأفقي، وتظهر المثلثات وكذلك النجوم الثمانية في نوع زخرفة مخصص للنوافذ الحجرية تسمى "زخرفة الجالي" أي زخرفة ثقب النوافذ لإدخال الضوء، وقد تزين بالأحجار الكريمة.<sup>28</sup>

فالمربع الأول يعبر عن القوى الأربع في الطبيعة، فالضلع الأعلى يمثل الهواء، الأدنى يمثل التراب والضلع الأيمن يمثل الماء، والأيسر يمثل النار. أما المربع الثاني فيعبر عن الجهات الأربع الشرق والغرب والشمال والجنوب، وتداخل هذين المربعين يعني أن قوى الله فوق قوى الطبيعة وهي منتشرة في جميع أنحاء الوجود.



لوحة ٣٧ - الأطباق النجمية . من منبر مسجد قايتباي بالقاهرة.

## الشكل (1-6) : الأطباق النجمية من منبر مسجد قايتباي بالقاهرة

- المصدر: ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1994، ص. 46.
- والأشكال الرباعية التي تحوي أربعة أضلاع مثل المربع والمستطيل والمعين ومتوازي الأضلاع.
- الدائرة تتضمن عناصر نباتية وهندسية وهي إضافة متشابكة ومتداخلة دائرة مقطوعة بقواطع المربع ينقش في شكل خط متصل أحيانا، وفي شكل حبيبات أحيانا أخرى.

<sup>28</sup>- زكي محمد حسن، "في الفنون الإسلامية"، المملكة المتحدة، مؤسسة الهداوي، 2014، ص. 32.



الشكل (1-8): كرسي من نحاس بزخارف هندسية داخل شكل دائرة صناعة مصر القرن الرابع عشر ميلادي.

المصدر: زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، المملكة المتحدة، مؤسسة الهنداوي، 2014، ص. 35.



الشكل (1-7): بلاطات جدارية في جامع احمد البورديني القرن السابع عشر ميلادي.

المصدر: داليا احمد فؤاد الشرقاوي، الزخارف الإسلامية و الاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة"، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في الفنون التطبيقية تخصص الزخرفة التطبيقية، قسم الزخرفة، جامعة حلوان 2000، ص 13

### ج) مبادئ رسم الزخرفة الهندسية:

تقوم الزخرفة الهندسية على نظم وأسس أهمها التوازن والتكرار والتشعب والمماثلة والتبادل وقد وضحنا كل منها بالتفصيل وبيننا بعض الأمثلة عليها، وكما أسلفنا في المدخل فإن المساحات الهندسية الأساسية مثل المربع والمستطيل والمثلث والدائرة تعبر الأساس في عمليات الزخرفة الهندسية الإسلامية كوننا نستطيع أن نشق من هذه الأشكال أشكالاً أخرى مثل المضلعات المختلفة ( خماسي، سداسي، سباعي وثمانيني ..... الخ ) وقد بينا في باب الزخرفة النباتية أهمية هذه الأشكال وسوف نتدرج هنا في طريقة رسم كل منها مع دراسة النسب الهندسية لها <sup>29</sup>.

#### • النقطة:

تشكل النقطة أبسط صورة للوحدة الزخرفية، ويمكن تشكيلها هندسياً لتعطي تعبيراً رائعاً، كدوائر، أو مربعات، أو مضلعات صغيرة، وكلما تنوعت النقطة من حيث الشكل أو

<sup>29</sup> - محمد عبد الله الدرايسة، عدلي محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص. 207.

اللون، كانت تأثيراتها أفضل. وتستخدم النقطة في أغراض زخرفية كثيرة مثل زخرفة المساحات، والإطارات، والمنسوجات، وغيرها...<sup>30</sup>

## 2. العناصر الزخرفية النباتية:

لقد تأثرت العناصر النباتية كثيرًا بانصراف المسلمين عن استحياء الطبيعة وتقليدها تقليدًا صادقًا أمينًا، فكانوا يستخدمون الجذع والورقة لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر، وتبدو عليها مسحة هندسية جامدة تدل على سيادة مبدأ التجريد والرمز في الفنون الإسلامية وأكثر الزخارف النباتية ذيوغًا في الفنون الإسلامية الأرابيسك، وقد عمت هذه التسمية حتى كادت تُطلق على كل الزخارف النباتية الإسلامية، ولكن الحقيقة أن الأرابيسك هي الزخارف المكونة من فروع نباتية وجذوع منثنية ومتشابكة ومتتابعة، وفيها موضوعات زخرفية مهذبة (stylisé) ترمز إلى الوريقات والزهور.



الشكل (1-9): حشوة من الخشب المحفور ذي الزخارف النباتية، من صناعة مصر في القرن العاشر أو الحادي عشر، محفوظة بدار الآثار العربية في القاهرة.

المصدر: زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، المملكة المتحدة، مؤسسة الهنداوي، 2014، ص. 37.

وقد استوحى الفنان المسلم في رسم زخرفته أنواع متعددة من النباتات منها زهرة القرنفل الورد البلدي، البزلاء، سعف النخيل، ورق العنب، حيث أبدع في تشكيلها

<sup>30</sup> - محي الدين طالو، "الفنون الزخرفية"، دار دمشق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1976، ص. 15.

واختلفت حسب نوع الخامة التي رسمت عليها كما اعتمد على التكرار والتناظر والتقابل في وضع وحداته الزخرفية على التكوينات الزخرفية<sup>31</sup>.



الشكل (1- 10): إطارات من بلاطات السيراميك الجدارية من قصر الرضوان القرن سادس عشر ميلادي

المصدر: داليا احمد فؤاد الشرقاوي، الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة"، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في الفنون التطبيقية تخصص الزخرفة التطبيقية، قسم الزخرفة، جامعة حلوان، 2000، ص.05.

### 3. العناصر الزخرفية الكتابية:

من أجمل العناصر الزخرفية الإسلامية وقد استخدمت الكتابات في تكوينات زخرفية كآيات القرآنية، الأحاديث النبوية المأثورات، الأمثال أبيات الشعر والدعاء....وأبداع الفنان المسلم في استخدام الكتابة كعنصر زخرفي، فعمل على رشاقة الحروف وتناسق أجزاءها وتزيين سيقانها ورؤوسها ومدائها وأقواسها بالفروع النباتية والأزهار، كما زخرف أرضيتها بتكوينات زخرفية متنوعة، وإضافة إلى ذلك كتاباته المتداخلة فظهرت العبارات على شكل مربع أو مستطيل أو بأشكال زخرفية متنوعة، وأحياناً على صور بعض الحيوانات أو الطيور.<sup>32</sup> ومن أنواع الخطوط :

- الخط الكوفي القائم الزاوية والمضفر والمزخرف والمورق والمزهر والمربع المعماري

<sup>31</sup>- داليا فؤاد الشرقاوي، "الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة"، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في الفنون التطبيقية، تخصص الزخرفة التطبيقية، كلية الفنون التطبيقية، قسم الزخرفة، جامعة حلوان، 2000، ص.4.

<sup>32</sup>- قاسم جليل مهدي، "جمالية الصيرورة في الزخرفة الإسلامية (العتبة الحسينية أنموذجاً)"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العراق، مجلد 9 عدد 3، 2017، ص.297.

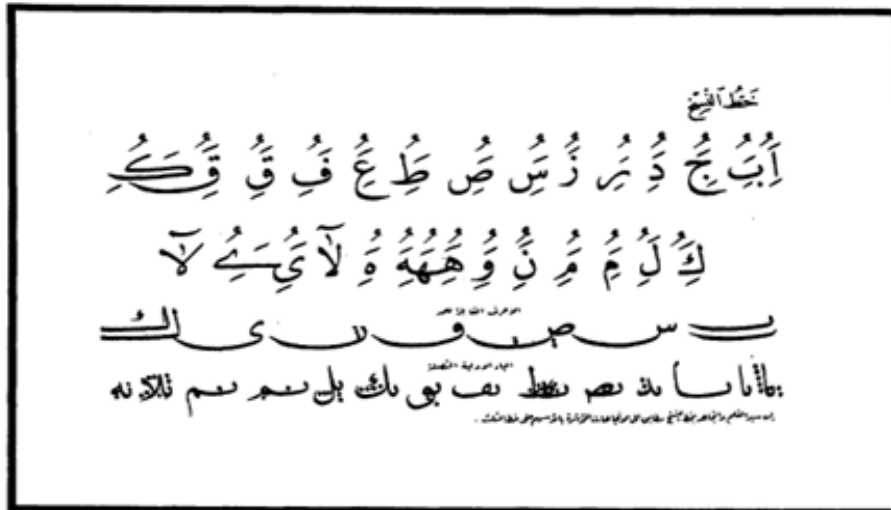
والخط الثلث وكثيراً من أنواع الخطوط الأخرى فقد كان بسيطاً في أوله ثم تطور ليصبح ذو رشاقة منذ القرن التاسع<sup>33</sup>.



الشكل (1-11): الخط الكوفي في قصر الحمراء بغرناطة.

المصدر: دوحة الخطاطين العراقيين / مشاهير الخطاطين في القرن الحادي عشر الهجري نشر بتاريخ 03 ديسمبر 2011، <https://alatraqchi.blogspot.com> اطلع بتاريخ 2025/04/15

- الخط النسخي وهو خط مستدير لين فقد استعمل إلى جانب الخط الكوفي. ولكن استعماله في البداية كان أكثر في المخطوطات العادية. ثم تطور استعماله وصار يكتب بشكل متقاطع أو متداخل. وقد سمي بخط النسخ لأن في أوائل الكتب كانوا ينسخون المصاحف والكتب الدينية .<sup>34</sup>



الشكل (1-12): خط النسخ

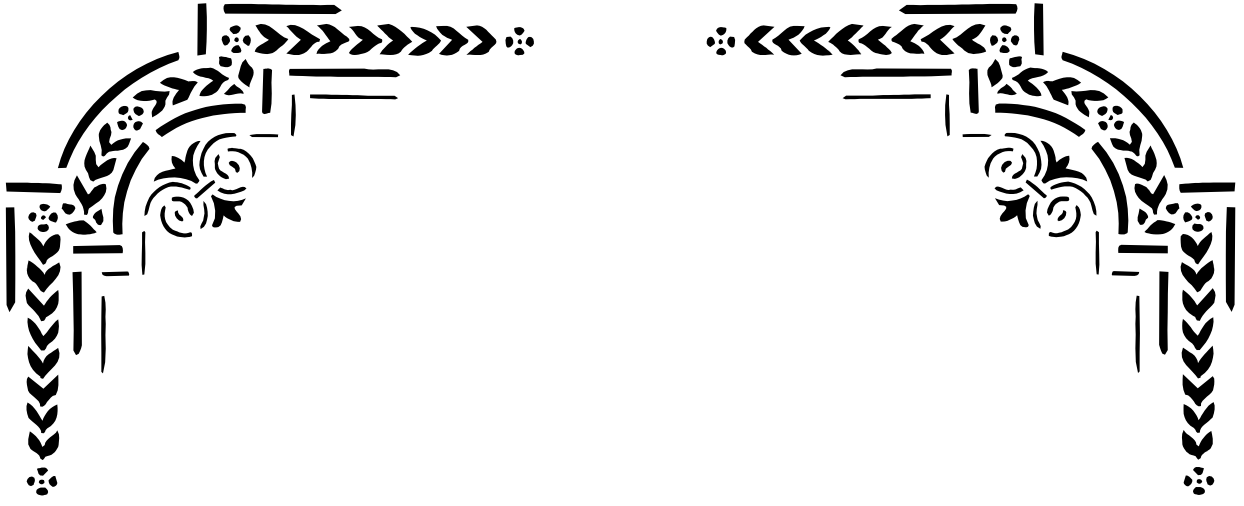
المصدر : محمد شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية ، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص. 214.

<sup>33</sup> - لبيض الهادي خليل، بن حليلة صحراوي، المرجع السابق، ص. 529.

<sup>34</sup> - محمد شكر الجبوري، المرجع السابق، ص. 214.

## خلاصة الفصل الأول

في الأخير نستنتج أن العمارة الإسلامية تتميز بتوازنها بين الجمال والوظيفية، حيث تجمع بين الأصالة والابتكار في تصميم المباني. ترتبط الزخرفة بشكل وثيق بالعمارة الإسلامية، حيث تبرز في تزيين الأسطح والواجهات باستخدام أنماط هندسية ونباتية وتشكيلات مبهرة. يعتمد الزخرف على المبادئ الإسلامية التي تحظر تصوير الكائنات الحية، فتظهر الزخارف في أشكال مجردة تمثل تجريدًا فنيًا، مما يعكس الروح الروحانية والرمزية. تتمثل أنواع الزخرفة الإسلامية في الزخارف الهندسية التي تتسم بالدقة والتكرار، والزخارف النباتية التي تدمج بين أشكال الطبيعة والتكوينات المعمارية، إلى جانب الكتابة العربية التي تزين الجدران والخطوط. هذه الزخارف لا تقتصر على الجمالية بل تتناغم مع الأبعاد الروحية والدينية، وتساهم في خلق بيئة تساعد على التأمل والروحانية.



## الفصل الثاني

الطابع الزخرفي في العمارة  
الإسلامية - المسجد  
الأعظم بالجزائر العاصمة -



**تمهيد :**

يعتبر الطابع الزخرفي في المساجد أحد أبرز الجوانب الجوهرية التي تعكس الفكر الديني والجمالي في العمارة الإسلامية. فالزخرفة في المساجد لا تقتصر على كونها مجرد تزيين بصري، بل هي وسيلة للتعبير عن المفاهيم الروحية والفكرية ويعد المسجد الأعظم في الجزائر واحدًا من أبرز نماذج الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية المعاصرة، حيث يحتوي على مجموعة من العناصر الزخرفية المتميزة تتناغم مع البيئة المحيطة وتعكس الفلسفة الإسلامية. فهي تمتد إلى عمق الرمزية التي تحملها الأشكال والزخارف المستخدمة، التي تُمثل رموزًا دينية وفكرية مرتبطة بالروحانية الإسلامية، والاتصال بالخالق، والتأمل في الكون والطبيعة..

وتجسيدا لهذه المفاهيم، قمنا بدراسة وصفية تحليلية لعناصر الزخرفية المكونة للمسجد الأعظم، وبالتالي سنحاول من خلال هذا الفصل أن نكتشف إن كانت الزخرفة في المسجد الأعظم مجرد زخرفة سطحية، أم هي فن معبر ومتكامل يعكس التفاعل بين الفضاء المعماري والجوانب الروحية للمكان. وبناءا على ما سبق حاولنا تسليط الضوء في هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ **المبحث الأول:** لمحة عامة عن الطابع الزخرفي في المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة.
- ✓ **المبحث الثاني:** دراسة تحليلية لطابع الزخرفي للمسجد الأعظم بالجزائر العاصمة.

**المبحث الأول: لمحة عامة عن الطابع الزخرفي في المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة**

يعتبر المسجد الأعظم في الجزائر العاصمة واحدًا من أبرز الأمثلة على العمارة الإسلامية المعاصرة، حيث يحتوي على مجموعة من العناصر الزخرفية المتميزة التي تتناغم مع البيئة المحيطة وتعكس الفلسفة الإسلامية. هذه الزخرفة لا تقتصر على الجمال البصري فحسب، بل تمتد إلى عمق الرمزية التي تحملها الأشكال والزخارف المستخدمة، التي تمثل رموزًا دينية وفكرية مرتبطة بالروحانية الإسلامية، والاتصال بالخالق، والتأمل في الكون والطبيعة.

**المطلب الأول : لمحة تاريخية عن المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة**

جامع الجزائر هو مشروع معماري وتحفة فنية وصرح ديني بارز في العالم العربي والإسلامي، كيف لا وهو أكبر مسجد في القارة الإفريقية، وحوض البحر المتوسط و ثالث أكبر مساجد العالم بعد الحرمين الشريفين.

مشروع جامع الجزائر شيد في مكان استراتيجي، بحي المحمدية بالجزائر العاصمة، على مساحة إجمالية مقدرة بثلاثين هكتارا، فيما خصصت 377 ألف متر مربع للمسجد فقط بدون المرافق الأخرى، بحيث يحتوي الجامع على 12 مبنى منجز وفق أحدث التقنيات، وهو مقاوم للزلازل التي تصل شدتها إلى 9 درجات على سلم رشتير، وقد بُنيت قاعة الصلاة على مساحة إجمالية مقدرة ب 22 ألف متر مربع تتسع ل 36 ألف مصلي، فيما تستوعب ساحة المسجد 120 ألف من المصلين، وبخصوص الزرابي فإن الجامع يفترش أفخم أنواع السجاد ذات جودة عالية وصنعت محليا، كلها ترمز إلى مناطق الجزائر .

رُيّنت قاعة الصلاة بأكبر ثرية في العالم حيث يبلغ قطرها 12 مترا، وتزن 9 أطنان ونصف، وتحتوي على أكثر من 350 ألف بلورة كريستال من أفخم الأنواع الموجودة في العالم، صنعت بين الصين والنمسا، وكان تصميمها جزائريا، أما المنبر فهو الآخر صنع

بأيادي محلية وبزخرفة أيادي جزائرية. وقد زخرف الجامع بآيات قرآنية تمتد على طول ستة كيلومترات داخليا وخارجيا .

ولعل ما يميز جامع الجزائر هي منارته التي تعد الأكبر في العالم، والتي يصل علوها إلى 265 مترا، بحيث تحتوي على 43 طابقا، خصص 15 طابق منها لبناء متحف و 10 طوابق خصصت كمركز بحث، كما ستكون أيضا منارة للسفن.

قبة الجامع قطرها 50 مترا، وارتفاعها 70 مترا مزينة بأجمل الزخارف الهندسية بلونها الذهبي. يتوفر الجامع على دار للقرآن الكريم، التي تظم بدورها معهدا عالي لدراسات الدكتوراه، يتسع ل 300 طالب، ومكتبة ذات مليون كتاب ومتحف للفن والتاريخ الإسلامي، وهو مركز أبحاث حول تاريخ الجزائر، بالإضافة إلى قاعة للمؤتمرات والمحاضرات والمعارض بالإضافة إلى المركز الثقافي. كما لم يتم إهمال الجانب البيئي، فقد خصصت مساحة منه للأشجار<sup>35</sup>.

### المطلب الثاني: الزخارف الهندسية والنباتية في المسجد الأعظم

صرح المهندس عبد المالك موساوي على قناة النهار بأن الهندسة المعمارية لجامع الجزائر تركزت على عنصر المربع، إذ أن الجامع ككل عبارة عن أربع مربعات الواحد تلو الآخر، فالمربع الأول يشمل قاعة الصلاة، أما المربع الثاني فيشمل الصحن، والمربعين الثالث والرابع يشملان الفناءين الأول والثاني بحيث يعد المربع انطلاقة زخرفة المسلم المغربي الأندلسي، إذ أن زخارف المسجد الأعظم مأخوذة ومستتبطة من الطراز الجزائري المحض بالإضافة إلى زخارف مأخوذة من قصر الحمراء الذي غلب عليه الطابع الأندلسي. إذ شملت كل من الزخرفة الهندسية والزخرفة النباتية، والزخرفة الخطية، وكل الزخارف الموجودة في جامع الجزائر إلا وتخفي وراءها رمزية أو دلالة أو قصة تاريخية من حضارة الجزائر التي امتدت من القرن السابع إلى القرن الثامن عشر، ناهيك

<sup>35</sup>—مراح مراد، "القيم الجمالية لفن الزخرفة الإسلامية بالجامع الأعظم في الجزائر"، مجلة دراسات فنية، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، تلمسان، جامعة أبو بكر بلقايد، المجلد 11، العدد 01، 2024، ص. 37.

عن قواعد الجمال المستخدمة كالرقم الذهبي، ومتتالية فيبوناتشي\*، وعدة قواعد علمية حسابية.<sup>36</sup> وتعد الزخرفة الإسلامية من أبرز سمات العمارة الإسلامية، حيث تتسم بالثراء والتنوع الذي يعكس روح الثقافة الإسلامية وقيمها الدينية. تعتبر الزخرفة في المساجد، وعلى رأسها المسجد الأعظم، وسيلة فنية تعبيرية وتتمثل عناصره الزخرفية فيما يلي:

1. الأنماط الهندسية:

تُستخدم الزخارف الهندسية بشكل واسع في مختلف أجزاء المسجد، بما في ذلك المحراب والمنبر، حواف الأعمدة، وتتجلى في أشكال هندسية متعددة الأضلاع تغطي أجزاء من السقف:



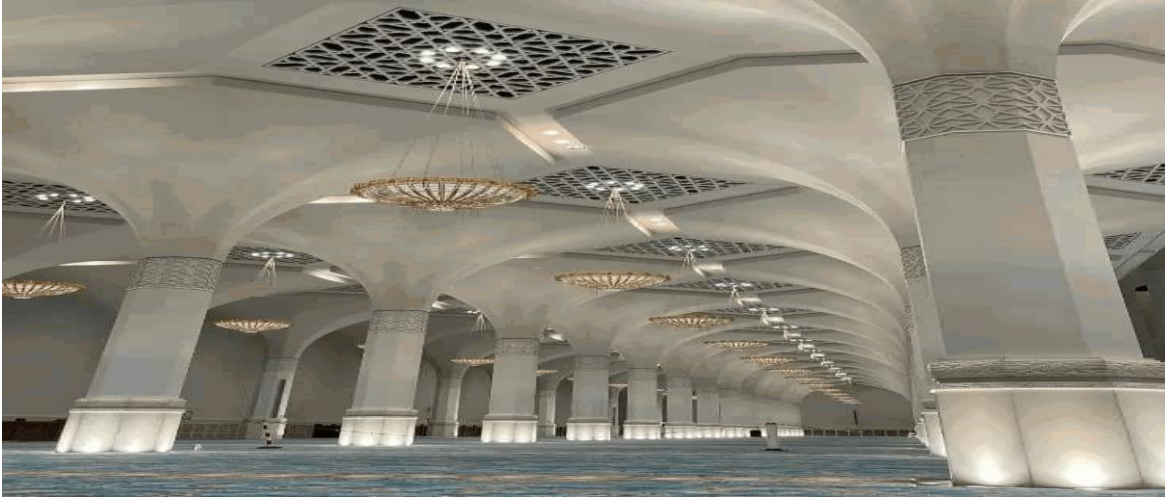
الشكل (1-2): أشكال هندسية تغطي حواف الأعمدة داخل المسجد الأعظم  
المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

<sup>36</sup> -مراح مراد ، المرجع السابق، ص. 38.

\* متتالية فيبوناتشي: أو أعداد فيبوناتشي بالإنجليزية: (Fibonacci numbers) نسبة إلى عالم الرياضيات الإيطالي

ليوناردو فيبوناتشي، هي متتالية يساوي فيها الحد مجموع الحدين السابقين.

متتالية فيبوناتشي [https://ar.wikipedia.org/wiki/متتالية\\_فيبوناتشي](https://ar.wikipedia.org/wiki/متتالية_فيبوناتشي)



الشكل (2-2): مربعات من الزخارف الهندسية على سقف قاعة الصلاة المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.



الشكل (2-3): أرضية المسجد الأعظم المزخرفة بزخارف نباتية و هندسية

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05



الشكل (2-4): احد بوابات المسجد الأعظم المزخرفة

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

تظهر واجهة المسجد مزخرفة بأشكال هندسية تغطي النوافذ (المشربيات) حيث تتمثل في أنماط متكررة ومتداخلة ذات أشكال نجمية ومضلعات متشابكة، فهي ليست عنصرًا جماليًا فقط، و إنما توفر الظل وتقلل من دخول أشعة الشمس المباشرة إلى الداخل، مما يساعد في تكييف الحرارة والتهوية الطبيعية.



الشكل (2-5) : الزخارف الهندسية على الواجهة الجانبية للجامع الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

2. الزخارف النباتية: تُعتبر الزخارف النباتية في جامع الجزائر الأعظم جزءًا هامًا من التصميم المعماري والزخرفي للمسجد. هذه الزخارف تُظهر تأثيرًا كبيرًا من التراث الزخرفي الجزائري والأندلسي، وتُستخدم في مختلف أجزاء المسجد. فُرش جامع الجزائر، بسجاد فيروزي فاخر، مساحته 27 ألف متر مربع، صنع من أجود الخامات في العالم. حيث أنجز السجاد بتصميم وحيّاة جزائرية خالصة، وحيك بكثافة مليون نقطة في المتر المربع وبسبك 13 مليمترًا، وهذه الخصائص توفر منتهى الراحة للمصلين.<sup>37</sup>

<sup>37</sup> -سجاد جامع الجزائر بتصميم وحيّاة جزائرية خالصة، نشر بتاريخ 2024-04-24 في الجزائر.



الشكل (2-6): سجاد فيروزي مزخرف

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> / اطلع بتاريخ 2025/03/05



الشكل (2-7): زخرفة السجاد من الرسومات الزهرية الأندلسية

المصدر : سجاد جامع الجزائر بتصميم وحيآكة جزائرية خالصة ، نشر بتاريخ 2024-04-24 في الجزائر

<https://www.echaab.dz> /، اطلع بتاريخ 2025/03/05

إن زخرفة السجاد من الرسومات الزهرية الأندلسية، تتوسطها قلادة مركزية مساحتها 1600 متر مربع، تحيطها تصاميم مصغرة للزربية الجزائرية العريقة. يوجد منها بالجامع أشكال مختلفة ترمز لـ 29 منطقة من الوطن.<sup>38</sup>

<sup>38</sup> - الجماليات والعمارة الجامع الأعظم الجزائر، <https://eldjamaa.dz>، اطلع بتاريخ 2025/03/05



الشكل (2-8): تصاميم مصغرة للزربية الجزائرية العريقة على سجاد المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة/https://eldjamaa.dz/اطلع بتاريخ 2025/03/05



الشكل (2-9): تفاصيل الزخرفة النباتية على سجاد المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة/https://eldjamaa.dz/اطلع بتاريخ 2025/03/05

تم تصميم الثرية على شكل سبحة، حيث تُزخرف بكتابة "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" 33 مرة، وتزن 9 أطنان ونصف، وتحتوي على 357 قطعة بلور لكسر خطوط النور، تعكس الثرية جمالية فنية ورمزية دينية، حيث تُعتبر جزءاً من الزخارف التي تحكي قصصاً وتاريخاً معيناً.



الشكل (2-10): الكتابة والزخارف النباتية على ثرية المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

### المطلب الثالث : الخط العربي في المسجد الأعظم

يُعتبر الخط العربي في جامع الجزائر الأعظم عنصراً أساسياً في الزخرفة والتصميم المعماري للمسجد. يتميز جامع الجزائر بوجود ما يقرب من 6000 متر من الخط العربي، موزعة على المباني المختلفة للمجمع، بما في ذلك الحجر الطبيعي والرخام والخشب.



الشكل (2-11): زخرفة كتابية على أعمدة المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

تتميز الزخارف بكتابة نصوص قرآنية وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، بالإضافة إلى اقتباسات أخرى.



الشكل (2-12): الزخرفة كتابة على اللافتات التوجيهية للمسجد

المصدر: الجماليات والعمارة/https://eldjamaa.dz/اطلع بتاريخ 2025/03/05

**المبحث الثاني : دراسة تحليلية للطابع الزخرفي لمسجد الأعظم بالجزائر العاصمة**  
تعدّ دراسة الطابع الزخرفي لمسجد الأعظم في الجزائر العاصمة مدخلاً هاماً لفهم تطور الفن المعماري الإسلامي في شمال إفريقيا. فقد حمل هذا المسجد في زخارفه ودقّة تفاصيله معاني ثقافية وروحية عميقة تعكس الذوق الفني الراقي في حقبة، وتُمثّل إرثاً معمارياً يعكس تأثيرات عدة مدارس فنية إسلامية. من خلال هذه الدراسة التحليلية، نسعى إلى تسليط الضوء على أبرز العناصر الزخرفية التي تميز المسجد، وفحص ارتباطاتها بالبيئة المحلية والتاريخية للمكان، بالإضافة إلى دورها في إبراز الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري.

### **المطلب الأول: التحليل الفني للزخارف الهندسية في المسجد الأعظم:**

تمثّل الزخارف الهندسية جزءاً من الهوية البصرية للعمارة الإسلامية، حيث تجمع بين الجمال والتوازن والتناسق. وتتجلى في مختلف فضاءات والعناصر الإنشائية للمسجد الأعظم.

## 1- الزخارف الهندسية في المنبر:

هو من أضخم المنابر في العالم حجما وشكلا، استلهم تصميمه من منبر الجامع الكبير بالجزائر العاصمة، ومنبر صلاح الدين الأيوبي بالمسجد الأقصى المبارك. صُنِعَ من خشب البلوط الإفريقي الرفيع، وزُيِّن بالصدف الطبيعي. وُنِحَتْ بزخارف هندسية بها نجمة ثمانية، تعلوه قُبَيْبَة مزخرف، كُتِبَ على جنبه بخط الثلث الأندلسي، عبارات “الملك لله” “العزة لله” “القدرة لله”. له خاصية الإخفاء في الطابق السفلي.

وهو منبر متنقل ينتمي إلى الطراز المغربي الأندلسي يجمع بين التراث والحداثة مزود بنظام آلي للحركة صعودا ونزولا من حجرة أرضية طولها 7.5 م وعرضها 2 م وارتفاعها 5 أمتار.<sup>39</sup>



الشكل (2-13): تمثل زخرفة سقف محراب المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

### 1.1. العناصر الزخرفية الهندسية المستخدمة:

تتكون التصاميم من أنماط هندسية معقدة، تشمل:

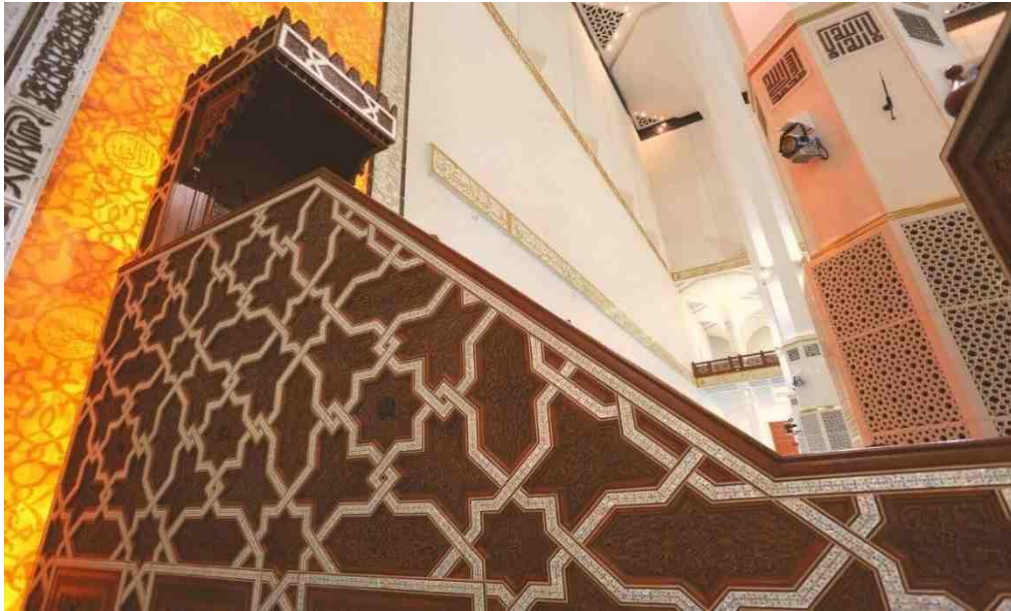
- الأشكال النجمية متعددة الأضلاع، والتي تعطي انطباعًا بالامتداد اللانهائي.

<sup>39</sup>- الجماليات والعمارة الجامع الأعظم الجزائر، <https://eldjamaa.dz>، اطلع بتاريخ 2025/03/05.

- المضلعات المتشابكة، مثل السداسية والثمانية، والتي ترمز إلى الوحدة والتناغم.
  - الخطوط الهندسية المتقاطعة، التي تعكس الإتقان الرياضي في العمارة الإسلامية.
- 2.1. الألوان والخامات المستخدمة:

تم تصنيع المنبر من خشب عالي الجودة، غالبًا ما يكون خشب السنديان أو الأرز، المعروف بمتانته وقابليته للنقش الدقيق. وذلك لتعزيز الطابع البصري الجمالي. كما انه مرصع بالصدف الطبيعي.

الألوان : اللون الذهبي المستخدم في بعض الزخارف يرمز إلى النور والقدسية، بينما اللون الخشبي الطبيعي يضفي طابع الدفء والروحانية.



الشكل (2-14): الزخارف الهندسية لجوانب المنبر

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

### 3.1. التقنية المستخدمة في تنفيذ الزخرفة:

- تقنية الحفر والنقش اليدوي: تم تنفيذ الزخارف بدقة فائقة باستخدام نحت الخشب بالحفر العميق والمسطح، مما يبرز الأشكال الهندسية بتباينات واضحة.
- تقنية التطعيم: تم تطعيم بعض الأجزاء بأحجار ملونة أو عاج أو صدف، لإضفاء مزيد من الأناقة والتفاصيل الدقيقة.

- تقنية التداخل الهندسي: تعتمد بعض الزخارف على تقنية التشابك الهندسي، حيث تتداخل الأشكال في بعضها البعض دون بداية أو نهاية واضحة، مما يرمز إلى اللانهاية والتواصل الروحي.

#### 4.1. الدلالة والرمزية:

- الزخارف النجمية تعكس العظمة الإلهية والانسجام الكوني، وهو مفهوم متكرر في الفن الإسلامي.

- التشابك الهندسي يرمز إلى ترابط العالم المادي والروحي، حيث يعكس وحدة الخلق والتنظيم الإلهي.

#### 2- الزخارف الهندسية في السدة ( الشرفة):

توجد بمصلى خصص للنساء، مرتفع في الطابق العلوي، مطلّ من خلف جُدُرٍ مشربية خشبية على قاعة الصلاة، طاقة استيعاب الشرفة ثمانية آلاف (8000) مصليّة وبها نفس عناصر الراحة الموقّرة للمصلين الرجال.

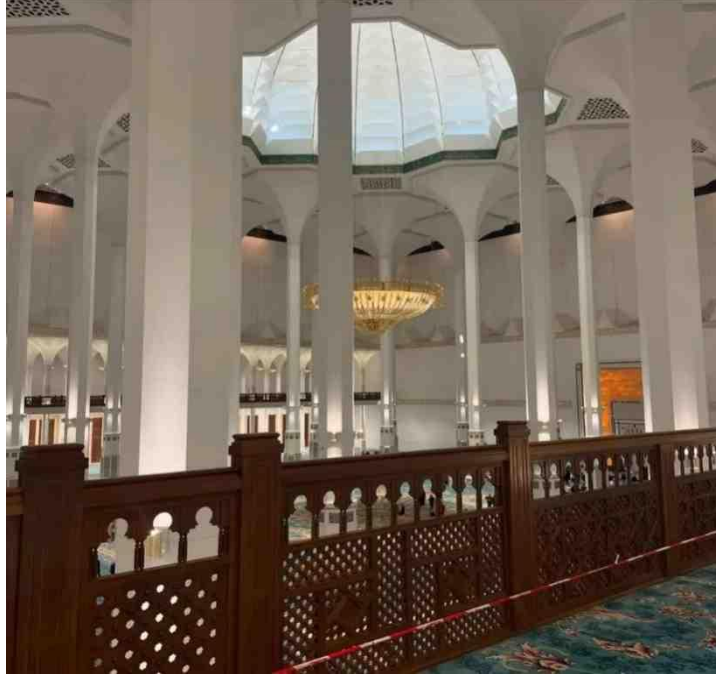


الشكل (2-15): الزخارف الهندسية للشرفة قاعة صلاة النساء

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

ترتكز هندسة السدة على ثمانين (80) عمودًا فطريًا مثنى الأضلاع، مزخرف بنجوم ثمانية الرؤوس، أبوابها العشرين (20) خشبية منقوشة بزخارف هندسية ونباتية، وبها أبواب مزودة بعوارض مخرمة قصد التهوية وتلطيف الجو.

تتميز الزخارف الهندسية في السدة (الشرفة) داخل المسجد الأعظم بالدقة والانسجام التام مع عناصر العمارة الإسلامية، حيث تعتمد على أنماط هندسية متكررة تجسد مبدأ التوازن والتناغم، تجمع هذه الزخارف بين البساطة والفخامة، مما يمنحها طابعاً روحياً يتماشى مع هيبة المسجد الأعظم.



الشكل (2-16): الانماط الهندسية المتكررة للشرفة

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

### 1.2. العناصر الزخرفية الهندسية المستخدمة:

- التكرار الهندسي: يتمثل في المربعات، المستطيلات، والدوائر المتداخلة، والتي تعكس مفهوم اللانهاية والاستمرارية في الفن الإسلامي.
- التناظر والتماثل: حيث تتكرر الأنماط بنفس الإيقاع، ما يضفي إحساساً بالنظام والاتزان البصري.
- الأشكال الشبكية (المشربية): المنفذة على السور الخشبي للسدة، والتي تتيح دخول الضوء والهواء بطريقة فنية متقنة، مستوحاة من التصاميم الإسلامية التقليدية.

### 2.2. الألوان والخامات المستخدمة:

• اللون الأبيض يرمز إلى النقاء والهدوء الروحي، وهو اللون الطاغي على الأعمدة والقباب، مما يعكس إشراق الفضاء الداخلي.

• الخشب الداكن في الدرابزين (الحاجز الخشبي) يضيف لمسة دافئة تقليدية، ويعكس عمق التراث الإسلامي في التصميم.

### 3.2. التقنية المستخدمة في تنفيذ الزخرفة

• الحفر والنقش الدقيق على الخشب، لإبراز التفاصيل الهندسية.

• التكرار المتناغم للأشكال، لتحقيق وحدة بصرية وانسيابية في التصميم.

• استخدام الظلال والإضاءة لتعزيز العمق البصري وإبراز جمال الزخرفة.

### 4.2. الدلالة والرمزية :

النجوم الثمانية وهي أكثر هياث النجوم تمثيلا في الزخرفة الهندسية الإسلامية، وقد فسر محمد إقبال الفن المتواجد عند المسلمين على منوال هذه النجمة وأعطى لها تفسيراً باطنياً، فهي تتكون من مربعين متداخلين:<sup>40</sup>

فالمربع الأول يعبر: عن القوى الأربع في الطبيعة، فالضلع الأعلى يمثل الهواء، الأدنى يمثل التراب، والضلع الأيمن يمثل الماء، والأيسر يمثل النار.

أما المربع الثاني فيعبر: الشرق والغرب والشمال والجنوب، وتداخل هذين المربعين يعني أن قوى الله فوق قوى الطبيعة وهي منتشرة في جميع أنحاء الوجود.

التكرار والامتداد و يرمز الى عظمة الخالق و اللانهاية.

الدوائر والمضلعات فترمز إلى الوحدة والتكامل حيث ترتبط كل الأشكال ببعضها البعض في نظام محكم يعكس النظام الكوني، أما التناظر فيرمز إلى العدل وهو مبدأ مهم في العمارة الإسلامية.

<sup>40</sup> - عمر بلوط ، " الزخرفة الرمزية في الفن الإسلامي " ، المرجع السابق ، ص. 181.

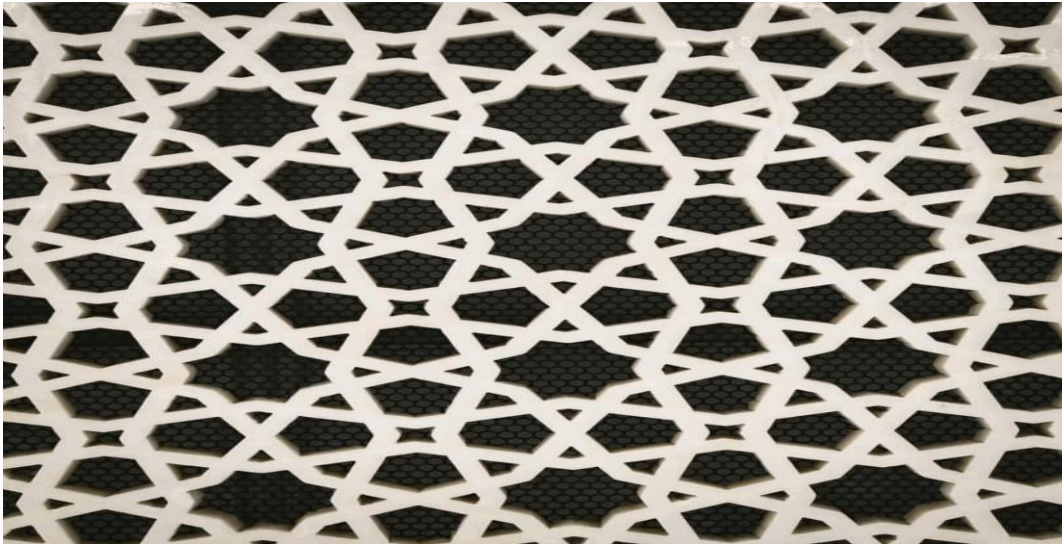


الشكل (2-17): تكرار و تناظر الاشكال الهندسية في فتحات الاسقف

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

### التكرار والتناظر:

نلاحظ أن الزخارف الهندسية قد وضعت في فتحات الأسقف والجزء العلوي من الأعمدة وتمثلت في اشكال متكررة ومتداخلة مثل المضلعات والنجوم الثمانية حيث أنها ترمز للتوازن والتناغم الكوني كما أن تلك الخطوط المستقيمة تخلق توازنا بصريا وروحيا.



الشكل (2-18): اشكال متكررة و متداخلة مثل المضلعات والنجوم الثمانية

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

## المطلب الثاني: التحليل الفني للزخارف النباتية في المسجد الأعظم

تعدّ الزخارف النباتية في المسجد الأعظم بالجزائر نموذجًا راقياً لفن العمارة الإسلامية، حيث تتجلى في تصاميمها الهندسية المتناغمة وأشكالها المتداخلة التي تعكس مزيجاً من الجمال والروحانية. يعتمد التحليل الفني لهذه الزخارف على دراسة العناصر الزخرفية المستخدمة، وتقنيات التنفيذ.

**1. الزخارف النباتية على المنبر:** هو من أضخم المنابر في العالم حجماً وشكلاً، استلهم تصميمه من منبر الجامع الكبير بالجزائر العاصمة، ومنبر صلاح الدين الأيوبي بالمسجد الأقصى المبارك. صُنِعَ من خشب البلوط الإفريقي الرفيع، وزُيِّن بالصدف الطبيعي يحتوي المنبر على عدة درجات محفوفة من الجوانب بعارضتين متصلتين، وبمدخل ينفتح بواسطة عقد حذوي تعلوه زخارف بالمقرصنات.

واجهته العارضتين الجانبيتين مزينة بزخارف نباتية وهندسية وخطية كتبت عليها بخط الثلث الأندلسي عبارات "الملك لله" "العزة لله" "القدرة لله"



الشكل (2-19): الزخرفة النباتية في المنبر

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

**2.1. نوع الزخرفة النباتية:** الزخارف النباتية على منبر المسجد الأعظم تنتمي إلى الطراز الإسلامي التقليدي، حيث تتكون من أشكال نباتية متشابكة، مثل الأوراق المتعرجة والأغصان المتداخلة، والتي تمثل عنصراً أساسياً في الفن الزخرفي الإسلامي.



### الشكل (2-20): تحويرات غصنية ملتفة بشكل حلزوني تتخلل حركة الأغصان او تنتهي بها

المصدر: ستار الجبوري "الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد "دراسة تحليلية" ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 33(9)، 2019، ص. 1522.

#### 3.1. تقنية التنفيذ:

تم استخدام تقنية النقش الغائر على الخشب، حيث تم تفرغ أجزاء من الخشب لإنشاء أشكال نباتية دقيقة. كما تم تعزيز التفاصيل باستخدام تطعيمات من العاج أو المعادن، مما يضفي تبايناً لونياً يزيد من جمالية التصميم.

#### 4.1. الألوان ودلالاتها:

البنّي الداكن: لون الخشب الطبيعي الذي يعكس الدفء والأصالة والفخامة.  
الذهبي أو الأبيض في التزيينات الدقيقة: يرمز إلى النقاء والقدسية، ويُستخدم لإبراز تفاصيل الزخرفة، أما التداخل بين اللونين يخلق تبايناً بصرياً جميلاً يبرز روعة النقش النباتي ويمنحه عمقاً فنياً.

#### 5.1. التوزيع الهندسي:

التناظر والتكرار: تم توزيع الزخرفة النباتية بشكل متناظر على جانبي المنبر، ما يعكس التوازن والتناغم في التصميم.

التكامل مع العناصر المعمارية: الزخارف النباتية مندمجة مع التكوين الهندسي للمنبر، حيث تزين الجوانب والأطراف دون أن تؤثر على وظيفته الأساسية.

#### 6.1. الدلالات الرمزية:

- الزخارف النباتية في الفن الإسلامي ترمز إلى الجنة والخصوبة والازدهار، ما يعكس مفهوم الحياة الأبدية في العقيدة الإسلامية.

- تكرار العناصر النباتية المتداخلة يعبر عن وحدة الخلق وتناغمه، وهو مبدأ جوهري في الفلسفة الجمالية الإسلامية.

- الزخارف المتناغمة تعزز الشعور بالخشوع والصفاء داخل المسجد، مما يجعل المنبر عنصراً معمارياً متكاملًا يجمع بين الجمال والروحانية.

## 2- الزخارف النباتية على السجاد:

### 1.2. نوع الزخرفة النباتية ومصادر الإلهام:

يعتمد التصميم الزخرفي للسجاد في المسجد الأعظم على الطراز الإسلامي التقليدي، مع تأثيرات مستوحاة من الرسومات الزهرية الأندلسية، تتوسطها قلادة مركزية مساحتها 1600 متر مربع، تحيطها تصاميم مصغرة للزربية الجزائرية العريقة. يوجد منها بالجامع أشكال مختلفة ترمز لـ 29 منطقة من الوطن، حيث تتميز الزخارف بتشابك النباتات والأزهار بأسلوب متناغم يرمز إلى الجمال والروحانية.

استُوحَت الأشكال النباتية من أزهار التوليب، القرنفل، الزنبق، وأوراق الأكاسيا، وهي نباتات مرتبطة بالثقافة الإسلامية، حيث تعبر عن الجنة والحياة الأبدية.

الأشكال المتكررة تمثل مفهوم التجدد والاستمرارية، وهو عنصر أساسي في الفن الإسلامي، يعكس وحدة الخلق والتناغم الكوني.



الشكل (2-21): الزخارف النباتية على سجادة قاعة الصلاة

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

## 2.2. الألوان ودلالاتها:

- اللون الأزرق السماوي والفيروزي: يرمزان إلى الصفاء الروحي والسمو الديني، ويعكسان ارتباط الفن الإسلامي بالسماء والمياه.

الأحمر والبرتقالي: يضيفان إحساساً بالحيوية والدفء، ويرمزان إلى الطاقة والحياة.

- اللون الذهبي والأصفر: فاللون الأصفر يثير انطباعاً دافئاً ومقبولاً ويعد رابطة بين ظاهرة الشمس التي تهب الحياة وتوجد في الشمس فهو أقرب الألوان إلى الضوء ولذلك فهو لون التنوير والحكمة والتفاؤل والأمل والوضوح والثقة ويفيد الحياة ومعايشة اللحظة ذهنياً ويمثل التركيز والذكاء ويساعد في الذاكرة ولذلك يستخدم اللون الأصفر في فصول المدارس لزيادة نشاط الأطفال حيث يعكسان الفخامة والنور الإلهي، مما يعزز من جمالية التصميم.<sup>41</sup>

- اللون الأبيض: أستخدم هذا اللون في الفكر الإسلامي كرمز للصفاء والنقاء، لذا نجده لون لباس الإحرام في الحج والعمرة في بيت الله الحرام، وهو لون وجوه المؤمنين في الجنة، لذلك يعتبر رمزا أصحاب الجنة.<sup>42</sup>

## 3.2. التقنية والأسلوب الزخرفي:

- تعتمد الزخرفة على التماثل والتناظر، حيث تتكرر العناصر بشكل هندسي دقيق لتعكس التوازن والتناغم.

- تم تنفيذ الزخارف بأسلوب التباين بين الألوان والخطوط الدقيقة، مما يبرز التفاصيل بدقة متناهية.

- استخدام التداخل بين الزخارف الهندسية والنباتية يعكس الطابع الإسلامي الأصيل في تصميم السجاد.

<sup>41</sup> - حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، "الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية"، مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام الاثريين العرب، 2017، ص. 425.

<sup>42</sup> - عمر بلوط، المرجع السابق، ص. 184.

#### 4.2. التوزيع الهندسي:

- تتوسط الزخرفة نجمة متعددة الفروع، محاطة بعناصر نباتية متشابكة، مما يعكس مفهوم الوحدة في التنوع.
- تتكرر الأشكال النباتية بشكل متناغم عبر السجاد، مما يخلق إحساسًا بالاتساع والعمق البصري داخل المسجد.
- العناصر الزخرفية تتوزع بشكل يضمن الراحة البصرية، مع التركيز على المركز كنقطة جمالية رئيسية.

#### 3. الزخارف النباتية على المحراب :

- هو شريط يفصل الساحتين الداخلية والخارجية للمحراب، وفي تصميمه تمت مراعاة مجموعة من القواعد والأسس التي تخدم أهداف التزيين والتجميل والحفاظ على النسق العام، كالتناسب والتوازن والتناظر والتشعب والتكرار العادي والانعكاسي.

#### 1.3. العناصر الزخرفية النباتية المستخدمة:

- الأرابيسك (Arabesque): تتشكل من أنماط نباتية متشابكة مستوحاة من الطبيعة مثل الأوراق والأغصان المتداخلة، مما يرمز إلى الاستمرارية والتجدد الروحي.
- الأزهار المجردة: تمثل الحياة والنقاء، وتعزز البعد الجمالي من خلال توزيع متناغم يعكس التوازن البصري.
- الخطوط المتعرجة واللولبية: ترمز إلى الانسيابية والحركة الدائمة، ما يمنح المحراب طابعًا ديناميكيًا مميزًا.

#### 2.3. الألوان والخامات:

- الألوان الفاتحة مثل الأبيض والذهبي تعزز الإحساس بالنورانية والروحانية.
- استخدام الفسيفساء والسيراميك المزخرف في بعض الأجزاء يضيف لمسة من الفخامة.
- الإضاءة الخلفية للجدار الذهبي تخلق تأثيرًا بصريًا يوحى بالعمق والقدسية.



الشكل (2-22): شريط الزخارف النباتية يفصل الساحتين الداخلية والخارجية للمحراب  
المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05.

**3.3. الدلالة والرمزية: اللون الأخضر** ورد في القرآن الكريم ثماني مرات (٢٠) عبر عن النبات والأرض والحيوان واللباس وارتبط بأقدس مستقر وهي الجنة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: 31].

وتؤكد الآيات الكريمة أن اللون الأخضر رمز الحب والأمل والخصب والخير والسلام والأمان والنماء وهو علامة المتعة والسعادة والسرور والراحة النفسية الكاملة<sup>43</sup>

### المطلب الثالث: التحليل الفني للزخارف الكتابية في المسجد الأعظم

تعد هذه الزخارف نموذجًا رائعًا لتكامل الفن الإسلامي مع العمارة، حيث يتم توظيف الخط العربي والزخارف الهندسية بشكل متناغم لخلق بيئة روحية وجمالية داخل المسجد الأعظم. حيث يحتوي جامع الجزائر على ما يقرب من 6000 متر من الخط العربي، موزعة على المباني المختلفة للمجمع، بما في ذلك الحجر الطبيعي والرخام والخشب.

<sup>43</sup> - حنان عبد الفتاح محمد مطاوع ، المرجع السابق، ص. 424.

## 1- كتابات على أعمدة قاعة الصلاة :

ترتكز قاعة الصلاة على أعمدة فطرية ذات تيجان مثمثة الأضلاع، مزخرفة بنجوم ثمانية الرؤوس، يقدر عددها بـ 32.

### 1.1. الكتابة الأولى: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"

**نوع الخط** تم استخدام الخط الكوفي المربع يتميز هذا النوع من الخط بالزوايا الحادة والخطوط المستقيمة، مما يجعله مناسباً للزخرفة المعمارية.

**التوزيع الهندسي للكتابة:** نظمت العبارات الخطية ضمن مربعات أو مستطيلات، مما يساعد على الاندماج مع الهيكل المعماري للأعمدة. وتعتمد على التكرار والتماثل لخلق تأثير بصري متوازن ومتناغم.

### وصف الكتابة ( تقنية النقش ):

يتم تنفيذ النقش باستخدام تقنيات متقدمة، حيث يتم كتابة التصاميم باليد ثم رقمتها ونقشها على الآلة قبل تثبيتها في الموقع و هي عبارة عن حروف مصنوعة من مادة مختلفة مثل السيراميك و الخزف الذي اعطى تأثيرا بارزا و لامعا يظهر في الجزء العلوي من العمود إطار زخرفي هندسي بأشكال متداخلة، وهو أسلوب شائع في الفن الإسلامي.

استخدام الذهب في بعض التفاصيل يضفي لمسة فاخرة على التصميم.

**اللون:** استخدام اللون الأسود في الخط يبرز الكتابة بشكل واضح على الخلفية الرخامية البيضاء، لتعزيز من التباين البصري.

**الدلالة و الرمزية:** أخذ الخط الكوفي الذي استعمل خارج المسجد حصة الأسد من هذا

الإنجاز على اعتبار أن المكان الذي كتب فيه كبير وواسع ليليه خط الثلث الموجود في

قاعات الصلاة ومحيط المسجد بما يوحي بالعظمة والخشوع<sup>44</sup>

<sup>44</sup> -خطاطون بالمدينة يحطمون رقما قياسيا في حجم المخطوطات المنجزة بمسجد "جامع الجزائر". نشر بتاريخ 11 جوان

استعمال اللون الأسود في زخرفة من الألوان التي لها دلالات رامزة، وقد كان من الألوان التي أقبل الرسول صلى الله عليه وسلم على استعمالها، فهو اللون الذي اتخذته لعمامته، وقد كانت أحد راياته سوداء، أشار بعض العلماء إلى اللون الأسود كان يرمز إلى الحق والعدالة، ويرمز كذلك إلى السيادة والمجد والشرف وحتى غطاء الكعبة المشرفة كان ولازال باللون السود.<sup>45</sup>



الشكل (2-23): الكتابة بالخط الكوفي على اعمدة المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

- كتابات على الخشب : عبارة عن خط عربي مزخرف منحوت على الخشب.

2.1. الكتابة الثانية تم اختيار النصوص القرآنية، أحاديث الرسول (صلى الله عليه الله سلم)، بالإضافة إلى الاقتباسات الأخرى التي وضعتها لجنة كانت مهمتها اختيار النصوص، والتحقق من كتابتها من قبل الخطاطين والتحقق من صحتها، وكذلك التحقق من العمل بمجرد تثبيته في الموقع.

<sup>45</sup>ياسين عبد الناصر، "الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية دراسة في ميثافزيقا الفن الإسلامي"، القاهرة، مصر: زهراء الشرق، الطبعة الأولى، 2006، ص. 87.

- نوع الخط : تم استخدام خط الثلث إلى جانب الخط الكوفي فهي عبارة عن أفاريز خطية لأيات من القرآن الكريم، كتبت بخط الثلث، مما يعكس تنوعاً في الزخارف الكتابية التي تُزين المسجد.



الشكل (2-24): فضاء الامام

المصدر: الجماليات والعمارة/https://eldjamaa.dz/اطلع بتاريخ 2025/03/05

### التوزيع الهندسي للكتابة:

- الكتابة موزعة بشكل أفقي ممتد على طول الجدار، ما يخلق إحساساً بالاستمرارية والتناغم البصري.
- الإطار المحيط بالكتابة يتبع التناظر الهندسي، وهو أسلوب شائع في الفن الإسلامي، مما يعزز التوازن والتناغم العام في التصميم.
- الخطوط المستقيمة والحواف المنحنية تدمج بين الهندسة والزخرفة النباتية، مما يعكس التكامل بين الجمال والوظيفة في العمارة الإسلامية.
- تقنية النقش: تم استخدام تقنية الحفر أو النقش الغائر على الخشب، حيث يتم إزالة جزء من الخشب ليظهر الخط غائراً، مما يخلق تبايناً جميلاً بين الخط وسطح الخشب. هناك أيضاً إطار مزخرف يحتوي على أنماط هندسية ونجمية تعزز جمال التصميم.



الشكل (2-25): الزخارف الكتابية بخط ثلث منقوشة على الخشب في فضاء الامام.

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

### اللون ودلالته الرمزية:

- اللون المستخدم في الكتابة والنقش بنيًا غامقًا متناسقًا مع لون الخشب الطبيعي، مما يرمز إلى الأصالة والدفء والاستقرار.

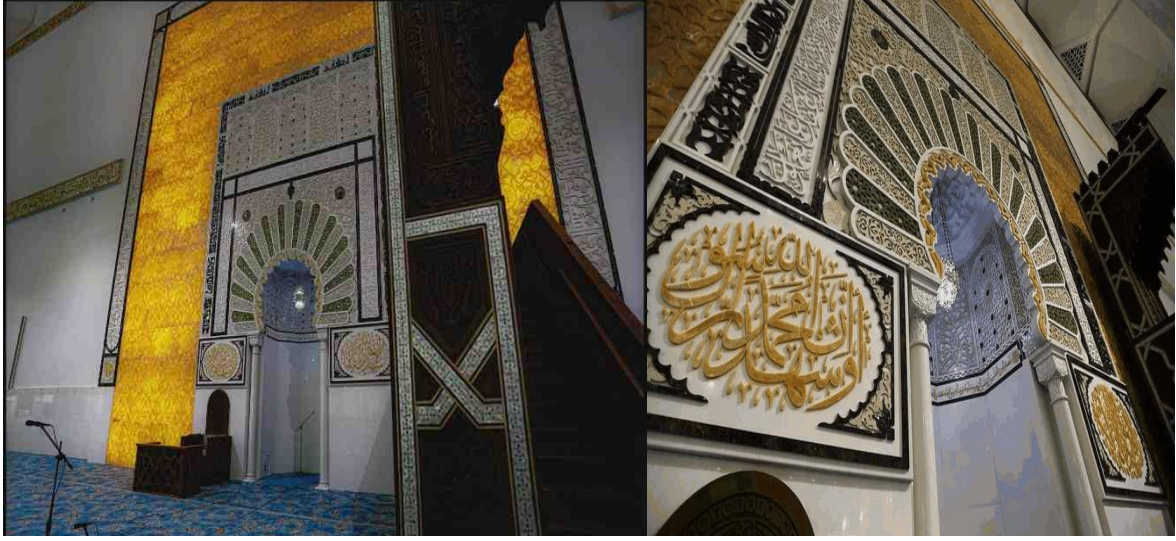
- الجمع بين اللونين الفاتح والداكن يعكس عمق المعاني الروحية المرتبطة بالمكان، كما يبرز النص القرآني أو العبارة المنقوشة بوضوح.

الدلالة و الرمزية : هذه الزخرفة الكتابية ليست مجرد عنصر جمالي، بل تحمل دلالات دينية وروحانية قوية، حيث يهدف وجودها إلى تعزيز الإحساس بالخشوع والتأمل داخل المسجد، وربط المصلين بالقرآن الكريم والتقاليد الإسلامية العريقة.

### 3.1. الكتابة الثالثة :

يتكون شريط الزخارف الكتابية من ثلاثة مستطيلات، تضمنت زخرفة خطية، بخط الثلث، ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۗ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۗ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 144] وهي مؤطرة بزخارف هندسية متقاطعة بأسلوب بديع. حيث يتم نقشها على الجدران والأعمدة في محراب المسجد، وتم تزيينها بأشكال دائرية مفصصة متناسقة.

يتخلل الجزء العلوي منه زخرفة كتابية (الحمد لله على نعمه) بالخط الكوفي الأندلسي الجزائري، التي قال عنها جورج مارسى "إنها تشبه تلك المستعملة في قصر الحمراء وقصر اشبيلية، أنجزت ببراعة لا يمكن تجاوزها"، ويُقصد بها الزخارف الكتابية التي زين بها محراب مسجد سيدي بلحسن تلمسان 1296 م. أما الجزآن الجانبيان: الأيمن والأيسر فقد زينا بعبارة "ولا غالب إلا الله" بخط النسخ الأندلسي، تتكرر 4 مرات.<sup>46</sup>



الشكل (2-26): شريط الزخارف الكتابية لمحراب المسجد الأعظم

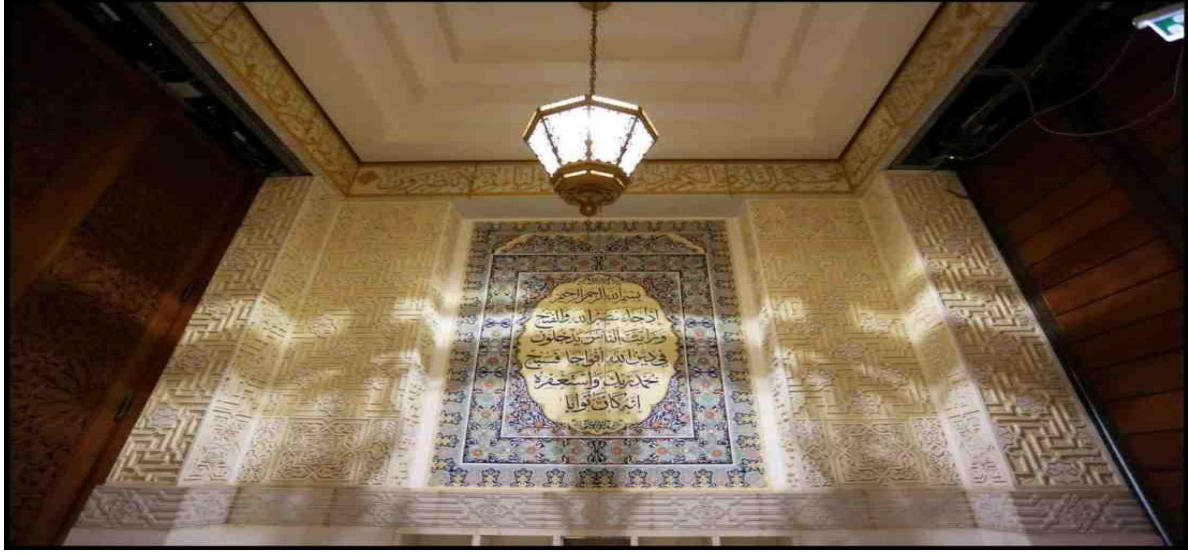
المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05



الشكل (2-27): الزخارف الكتابية بخط ثلث منقوشة على الخشب في فضاء الامام.

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

- كتابات على الجدران والجزء العلوي:



الشكل (2-28): الزخرفة الكتابية على جدران المسجد الأعظم

المصدر: الجماليات والعمارة <https://eldjamaa.dz> /اطلع بتاريخ 2025/03/05

**نوع الكتابة:** استعمل الخط العربي المزخرف مكتوب بأسلوب الخط الثلث، ويعتبر من أجمل الخطوط العربية وأكثرها استخدامًا في الزخرفة الإسلامية، خاصة في المساجد.

**تقنية النقش:** تم تنفيذ هذه الكتابة بتقنيات متعددة، منها:

- النقش الغائر على الخشب والجص: كما يظهر في الأشرطة العلوية المحيطة بالسقف، حيث نُقشت الكتابة باللون الذهبي على خلفية فاتحة.

- الخط المرسوم على الخزف أو الفسيفساء: في الجزء الأوسط، حيث تم استخدام بلاط مزخرف باللون الأزرق والأبيض ليحمل الكتابة باللون الأسود أو الداكن، وهو أسلوب شائع في العمارة الإسلامية المغربية والعثمانية.

**اللون ودلالاته الرمزية:**

- اللون الذهبي المستخدم في النقوش العلوية يرمز إلى الفخامة والنور والقداسة، مما يعزز الروحانية داخل المسجد.

- اللون الأزرق المستخدم في الإطار الزخرفي حول الكتابة المركزية يرمز إلى الصفاء والسلام والسكينة، وهو لون شائع في الفنون الإسلامية.

- الخلفية الفاتحة للجدران مع الزخارف الهندسية تساهم في إضفاء الاتساع والبساطة، مما يسمح للنقوش الكتابية بأن تكون العنصر البارز.

#### التوزيع الهندسي:

- التناظر والتكرار: تم توزيع الكتابة بشكل متناظر سواء في الشريط العلوي أو في الزخرفة المركزية، وهو أسلوب يعكس النظام والترتيب في الفن الإسلامي.

- التكامل بين الخط والزخرفة: الكتابة محاطة بزخارف هندسية ونباتية متداخلة، ما يجعلها جزءًا من تصميم معماري متكامل يعكس فلسفة الجمال الإسلامي.

- التركيز البصري: النقش المركزي يجذب الانتباه لكونه محاطًا بإطار زخرفي واضح، بينما تساهم الكتابات العلوية في خلق حركة بصرية متناسقة داخل الفراغ المعماري.

#### الدلالة الرمزية:

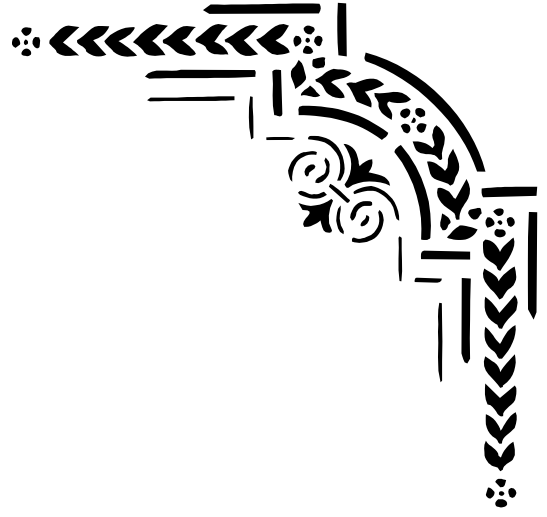
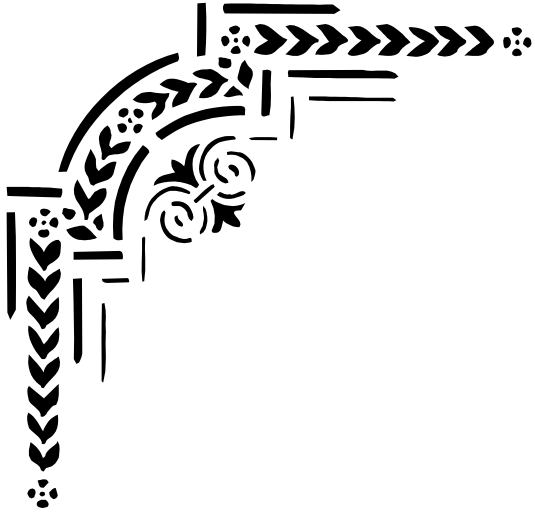
- السور القرآنية والآيات المنقوشة تعزز البعد الروحي للمكانة الدين الإسلامي، مما يخلق جواً من الخشوع والسكينة.

- النقش المذهب والزخارف الهندسية تعبر عن الجمال الإلهي والكمال، وهو مفهوم جوهري في العمارة الإسلامية.

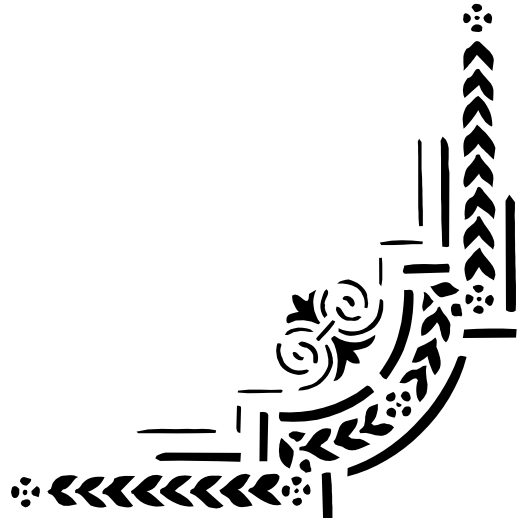
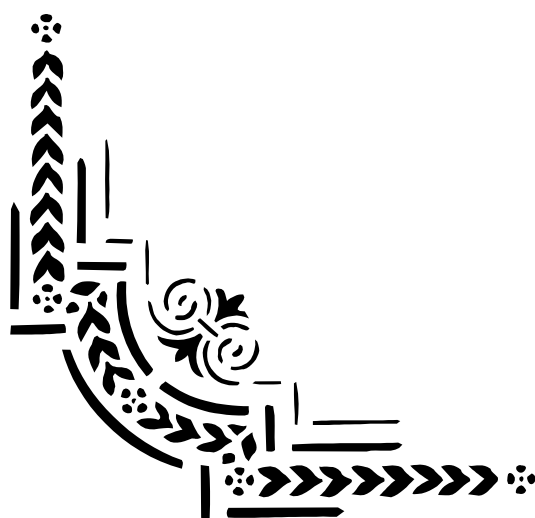
- تكرار الزخارف والخطوط يعكس التناغم والاستمرارية، مما يرمز إلى الثبات والخلود.

### خلاصة الفصل الثاني

حاولنا من خلال هذا الفصل أن نسقط جانبا من الجزء النظري على الجانب التطبيقي، مستعينين بذلك على ما حصلنا عليه من معلومات، حيث قمنا بدراسة تحليلية لأنواع الزخارف التي صممت وطبعت في كل أرجاء المسجد الأعظم حيث تم تسليط الضوء على تقنيات التشكيل والزخرفة التي تعكس التأثيرات الجمالية والرمزية للعمارة الإسلامية وأساليب تنفيذها، والخامات المستخدمة، بالإضافة إلى دلالاتها الفنية والثقافية. تتجلى القيم الجمالية للزخارف الهندسية والنباتية والكتابية في المسجد الأعظم بالجزائر في تناغم بصري وروحي يعكس عراقة الفن الإسلامي. فالزخارف الهندسية تُبرز الدقة والتناظر والامتداد اللامتناهي، مما يرمز إلى الكمال الإلهي والتنظيم الكوني. أما الزخارف النباتية، فتعكس الجمال الطبيعي والانسيابية، وتحمل رمزية الحياة والنمو. بينما تُضفي الزخارف الكتابية روحانية خاصة من خلال الآيات القرآنية المكتوبة بخطوط فنية متقنة، ما يربط الجمال البصري بالمعنى الديني العميق. يشكل هذا التكامل وحدة فنية.



# خاتمة



تعد العمارة الإسلامية واحدة من أبرز أشكال الفنون التي تجسد الهوية الثقافية والحضارية للعالم الإسلامي، حيث تمتاز بتفاصيلها الزخرفية التي تعكس تفاعلاً عميقاً بين الجمال والروحانية. يعد المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة مثلاً حياً لهذه الفنون المعمارية الزخرفية التي تشتهر بتفاصيلها المعقدة والمتراصة، مما يجعله نموذجاً يُحتذى به في دراسة الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية. يمتاز المسجد الأعظم بتنوع عناصره الزخرفية التي تجمع بين الأشكال الهندسية والنباتية، وهو ما يعكس التوجه الإسلامي في استخدام الزخرفة لتحديد الهوية الجمالية والروحية. تعكس الزخارف الهندسية الموجودة على الجدران والأعمدة والمحراب والتوازن والتناظر، وهو ما يُعتبر من أبرز سمات الفن الإسلامي. كما تتميز النقوش النباتية والنخيلية التي تزين القباب والفتحات بالتنوع والثراء، مما يضفي على المسجد لمسة من سمو والقدسية. من جهة أخرى، تسهم الألوان المبهجة التي تزين الجدران والأقواس في خلق جو من السكينة والطمأنينة، وهو ما ينسجم مع الأجواء الروحية التي يجب أن تتوفر في أي مسجد. يجسد المسجد الأعظم التناغم الكامل بين عناصر الزخرفة الإسلامية المعمارية والوظائف الدينية التي يؤديها، ويعتبر مثلاً رائعاً على كيفية تزاوج الجمال مع الغاية الروحية في البناء المعماري. بتفاصيله المعمارية الرفيعة، يتجاوز المسجد الأعظم كونه مكاناً للعبادة ليصبح رمزاً ثقافياً وفنياً يُبرز الإبداع الإسلامي في أبهى صورته.

### نتائج الدراسة:

بعد دراسة هذا الموضوع توصلنا مجموعة من النتائج أهمها:

- أظهرت الدراسة أن الزخارف النباتية تحتل مكانة بارزة في التكوين الجمالي للمسجد الأعظم، حيث تم توظيفها بأسلوب يوازن بين الرقة البصرية والدلالة الرمزية. وقد استُخدمت عناصر نباتية مستلهمة من الطبيعة مثل الأزهار المتشابكة، والأغصان الملتفة، بطريقة متكررة ومنظمة، ما يعكس استمرارية الحياة

وتجدها، في انسجام تام مع المفاهيم الروحية في الإسلام. وقد ساعد هذا النوع من الزخارف في خلق بيئة داخلية تبعث على السكينة والتأمل.

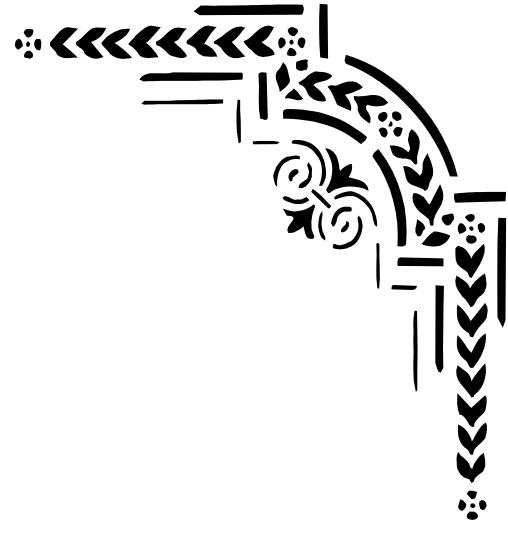
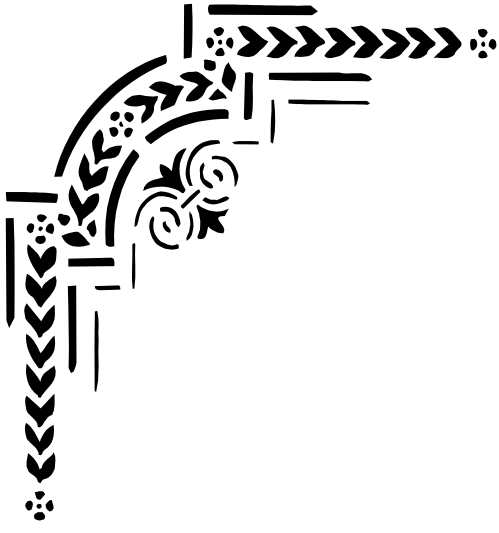
- كشفت الدراسة أن الزخارف الهندسية تشكل العمود الفقري للتكوين الزخرفي في المسجد، حيث تم اعتماد أنماط معقدة مثل النجوم المتعددة الأضلاع، والمضلعات المتداخلة، والشبكات النمطية ذات التكرار الدقيق. وتبرز هذه الزخارف براعة التصميم الإسلامي القائم على الدقة الرياضية والتكرار المتماثل، ما يعكس مفهوماً عميقاً للوحدة والتوازن، ويؤكد على الانسجام الكوني الذي يشكل أحد ركائز الفكر الإسلامي.

- أما الزخارف الخطية أو الكتابية، فقد جاءت لتعزز البعد الديني والروحي للمسجد، من خلال استخدام الخط العربي بأنواعه المختلفة، لا سيما الخط الكوفي والثلاث، في كتابة الآيات القرآنية والأدعية. وقد نُفِذت هذه الزخارف بدقة فنية عالية، حيث لا تُعدّ مجرد وسيلة لنقل النصوص، بل عنصراً زخرفياً قائماً بذاته، يوظّف الجمال الشكلي للحروف في إطار معماري متكامل. وأسهمت هذه الزخارف في ربط الزائر بالقيم الروحية التي يمثلها المسجد، مضيفاً طابع القدسية على الفضاء المعماري.

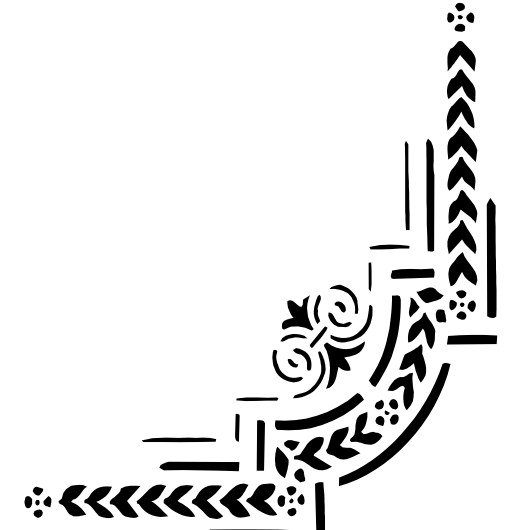
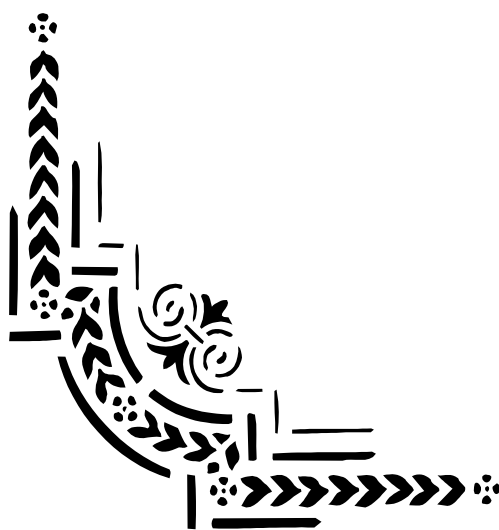
#### - التوصيات والاقتراحات :

- فهم الرموز والرموزية التي تم استخدامها في الزخارف. كثير من الرموز تحمل معاني دينية وثقافية عميقة، وقد تعبر عن تاريخ وحضارة المكان.
- بحث في المواد المستخدمة في بناء المسجد وكيفية تطبيق الزخارف عليها. اكتشاف التقنيات التقليدية المستخدمة في الحفر والنقش والتلوين.
- المقارنة بين المسجد الأعظم ومساجد أخرى في الجزائر أو في مناطق أخرى من العالم الإسلامي، لفهم التطورات في الطابع الزخرفي والمعماري عبر العصور.

- تشجيع الفنانين على استلهام الزخارف الإسلامية في أعمالهم التشكيلية، ليس بنقلها، بل بإعادة تأويلها بصيغ معاصرة تعبر عن الهوية والانتماء.
- دعوة طلبة الفنون إلى دمج الزخارف الإسلامية في تصميماتهم الغرافيكية، الشعارات، أو المنتجات الفنية المرتبطة بالهوية الثقافية الجزائرية.
- اقتراح إنشاء قاعدة بيانات رقمية لفنون الزخرفة الإسلامية في الجزائر، مع تصنيفها حسب الأنماط، الألوان، التقنيات، والخلفيات الثقافية.



# قائمة الملاحق





الملحق 02 قاعة الصلاة للمسجد الأعظم الجزائر العاصمة



الملحق 03 الرواق الخارجي للمسجد الأعظم الجزائر العاصمة

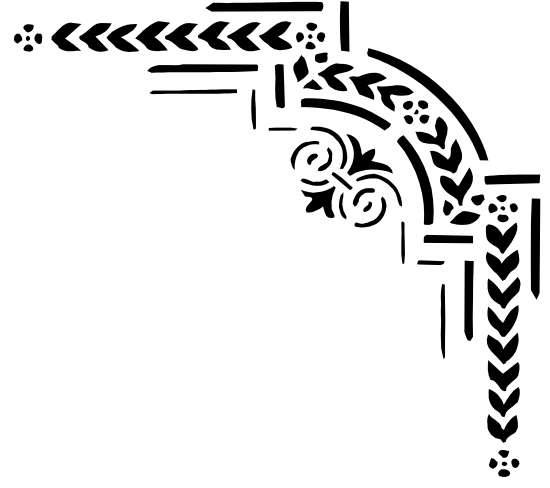
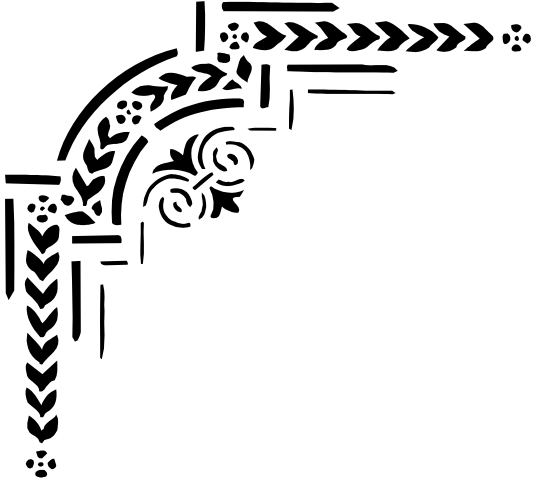


الملحق 04 ثرية المسجد الأعظم الجزائر العاصمة

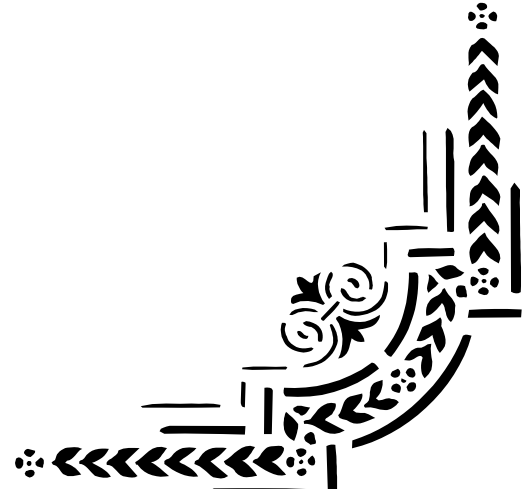
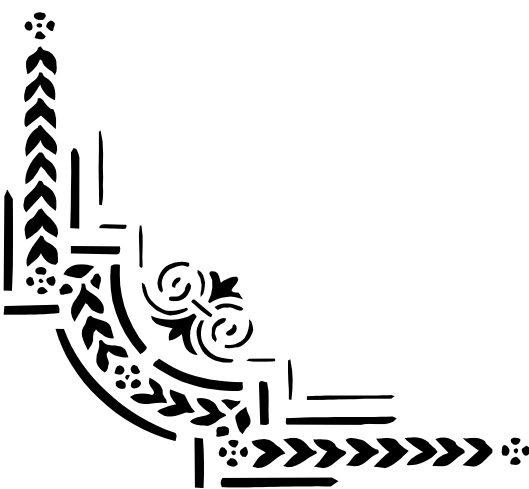


الملحق 05: منبر ومحراب المسجد الأعظم الجزائر العاصمة





# قائمة المصادر والمراجع



أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الكتب :

1. ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، 1119
2. بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2009
3. بهنسي عفيف، معاني النجوم في الرقش العربي من كتاب الفنون والمضامين المشتركة، دمشق، سوريا: دار الفكر، 1990.
4. ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1994.
5. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، 1982.
6. زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1976.
7. زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، المملكة المتحدة، مؤسسة الهداوي، 2014.
8. صبيحة لفته فرحان، الفن والعمارة، مركز البحوث والدراسات، مطبعة رفه، بغداد، 2021.
9. محمد عبد الله الدراسية وعدلي عبد الهادي، الزخرفة الإسلامية، عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي، الطبعة الأولى، 2014.
10. محي الدين طالو، الفنون الزخرفية، دار دمشق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1976
11. ياسين عبد الناصر، "الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية دراسة في ميثافزيقا الفن الإسلامي"، القاهرة، مصر: زهراء الشرق، الطبعة الأولى، 2006.
2. **المنكرات و الأطروحات و الرسائل الجامعية:**
  1. اوغرب شيماء، الزخرفة الإسلامية في الفن التشكيلي بالجزائر، الفنان الجزائري التشكيلي عامر هاشمي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص

الفنون البصرية، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان،  
2023/2022.

2. داليا احمد فؤاد الشرقاوي ، الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية  
معاصرة "، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في الفنون التطبيقية تخصص  
الزخرفة التطبيقية ، قسم الزخرفة، جامعة حلوان، 2000.

### 3. المجالات :

1. ثامر عبيد كاظم الشيباني، الأنساق الزخرفية وانعكاساتها في رسوم فزاريللي، مجلة  
جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 2022، 6.

2. حنان عبد الفتاح محمد مطوع ،"الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية"، مع تطبيق  
على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام الأثريين العرب، 2017.

3. جميلة عبد اللطيف صالح اشتوي، العمارة الإسلامية، مجلة جرش للبحوث  
والدراسات، الأردن، المجلد 23، العدد 01، 2022.

4. ستار الجبوري "الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد "دراسة تحليلية"،  
مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية( المجلد 33 )9 (،) ، 2019

5. سمية اميدواري، التوازن جوهر العمارة الإسلامية، مجلة أفق العمارة الإسلامية،  
أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد الأول ، 1439

6. شريف حسين أبو السعادات، القيم الرمزية والبداعية للطراز الإسلامي في العمارة  
والتصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون  
الإسلامية، المجلد 1، العدد الثاني، 2016

7. قاسم جليل مهدي، جمالية الصيرورة في الزخرفة الإسلامية (العتبة الحسينية أنموذجا  
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العراق، مجلد 9 عدد 3، 2017 .

8. عمراوي إيمان، الزخرفة في العمارة الدينية "دراسة وصفية فنية لمسجد كتشاوة بعد الترميم أنموذجا، مجلة جماليات، 17 جامعة مستغانم، المجلد 07 ، العدد 01، 2020.

9. عمر بلوط ، الزخرفة الرمزية في الفن الإسلامي، مجلة أبعاد، جامعة وهران ، 2 مجلد 10، العدد 01 ، 2023.

10. لبييض الهادي خليل، بن حليلة صح اروي، جمالية تصميم الوحدة الزخرفية في العمارة الإسلامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 13، العدد 1، 2020 .

11. مراح مراد، " القيم الجمالية لفن الزخرفة الإسلامية بالجامع الأعظم في الجزائر"، مجلة دراسات فنية، مخبر الفنون 53 والدراسات الثقافية، تلمسان، جامعة أبو بكر بلقايد، المجلد 11، العدد 01، 2024.

12. محمود شكر الجبوري، الزخارف النباتية في عمارة القصر العباسي في بغداد "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، العلوم الإنسانية ، المجلد 33(9)، 2019.

4. المواقع الإلكترونية :

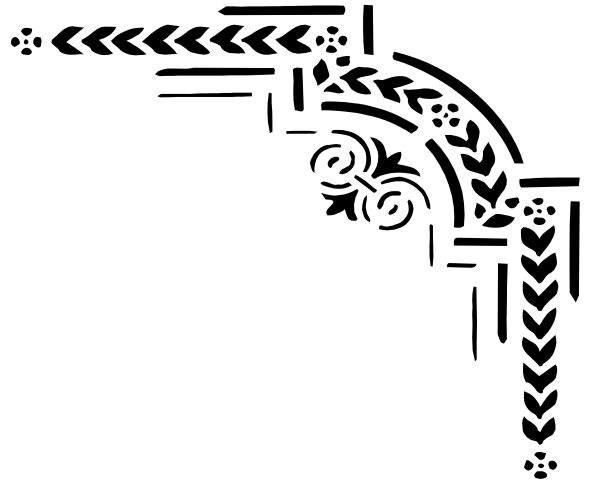
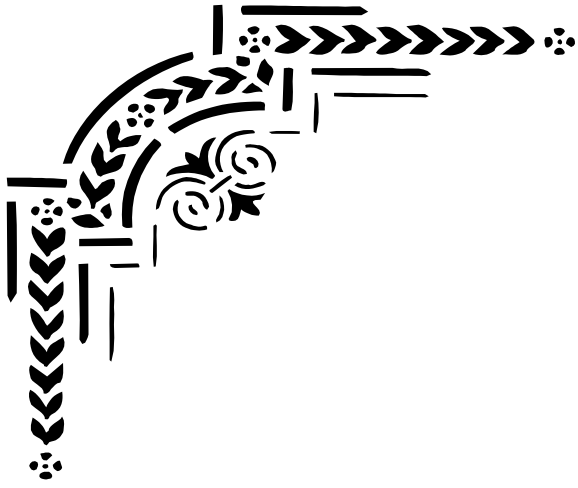
1. دوحة الخطاطين العراقيين / مشاهير الخطاطين في القرن الحادي عشر الهجري نشر بتاريخ 03 ديسمبر 2011 <https://com.blogspot.alatraqchi://https> اطلع بتاريخ 2025/04/15.

2. الجماليات والعمارة [dz.eldjamaa://https](https://dz.eldjamaa://https) اطلع بتاريخ / 03 / 05 / 2025.

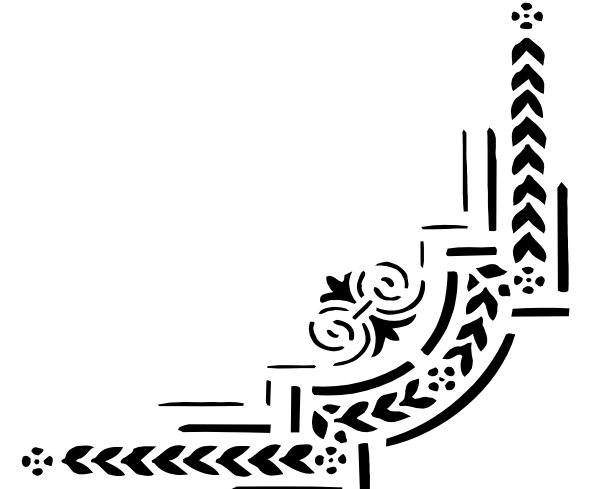
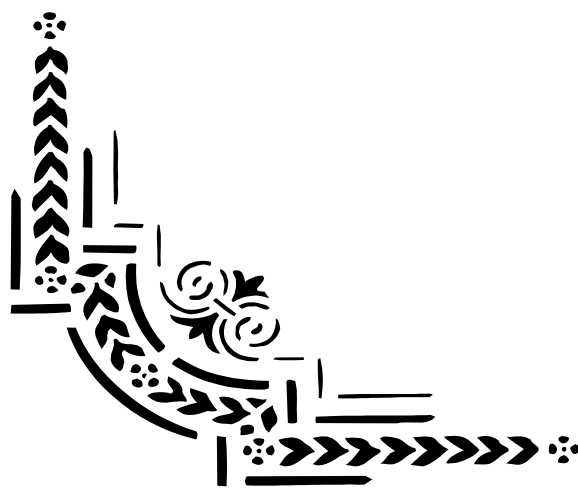
3. خطاطون بالمدينة يحطمون رقما قياسيا في حجم المخطوطات المنجزة بمسجد "جامع الجزائر". نشر بتاريخ 11 جوان 2021، <https://www.aps.dz>

4. سجاد جامع الجزائرية خالصة بتصميم وحي، نشر بتاريخ 24-04-2024 في الجزائر. 2025/03/05 <https://www.echaab.dz>

5. الزخارف الإسلامية.. رموز وأسرار شامخة، نشر بتاريخ 2019/02/16،  
<https://imamhussain.org/> اطلع بتاريخ 2025/04/30.
6. محمود عاطف قواعد الزخرفة الإسلامية نشر بتاريخ 7 فبراير 2022،  
<https://com.almalomat.com> اطلع بتاريخ 2025/04/30
7. مقال تعريفى عن الفن المعماري أكتوبر، 2020 <https://blog.home.kaays.com>  
اطلع بتاريخ 2025/01/03



# فهرس المحتويات



	الإهداء
	الشكر و التقدير
أ-ط	مقدمة
الفصل الأول: الإطار النظري " العمارة الإسلامية "	
2	تمهيد:
3	المبحث الأول: مفاهيم حول العمارة الإسلامية
3	المطلب الأول: مفهوم العمارة الإسلامية
5	المطلب الثاني: خصائص العمارة الإسلامية
7	المبحث الثاني: الزخرفة الإسلامية
7	المطلب الأول: مفهوم وقواعد الزخرفة الإسلامية
12	المطلب الثاني: أنواع الزخرفة الإسلامية
21	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية - المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة-	
23	تمهيد
24	المبحث الأول: لمحة عامة عن الطابع الزخرفي في المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة
24	المطلب الأول: لمحة تاريخية عن المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة
25	المطلب الثاني: الزخارف الهندسية والنباتية في المسجد الأعظم
31	المطلب الثالث: الخط العربي في المسجد الأعظم
32	المبحث الثاني : دراسة تحليلية للطابع الزخرفي حالة المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة.

فهرس المحتويات

32	المطلب الأول: التحليل الفني للزخارف الهندسية في المسجد الأعظم.
39	المطلب الثاني: التحليل الفني للزخارف النباتية في المسجد الأعظم.
44	المطلب الثالث: التحليل الفني للزخارف الكتابية في المسجد الأعظم.
52	خلاصة الفصل
54	خاتمة
58	قائمة الملاحق.
62	قائمة المصادر والمراجع.
67	قائمة المحتويات.
69	قائمة الأشكال .
71	المخلص.

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
10	التوازن في الزخرفة.	(1-1)
12	التكرار في الزخرفة.	(2-1)
13	وحدات زخرفية هندسية.	(3-1)
14	أنواع الخطوط في الهندسة.	(4-1)
14	إطار خشبي محفور من تكرر هندسي تجريدي شكل مثلث القرن .	(5-1)
16	الأطباق النجمية من منبر مسجد قايتباي بالقاهرة.	(6-1)
17	بلاطات جدارية في جامع احمد البورديني القرن السابع عشر ميلادي.	(7-1)
17	كرسي من نحاس بزخارف هندسية داخل شكل دائرة صناعة مصر القرن الرابع عشر ميلادي.	(8-1)
18	حشوة من الخشب المحفور ذي الزخارف النباتية، من صناعة مصر في القرن العاشر أو الحادي عشر، محفوظة بدار الآثار العربية في القاهرة.	(9-1)
19	إطارات من بلاطات السيراميك الجدارية من قصر الرضوان القرن السادس عشر ميلادي.	(10-1)
20	الخط الكوفي في قصر الحمراء بغرناطة.	(11-1)
20	خط النسخ.	(12-1)
26	أشكال هندسية تغطي حواف الأعمدة داخل المسجد الأعظم.	(1-2)
27	مربعات من الزخارف الهندسية على سقف قاعة الصلاة المسجد الأعظم.	(2-2)
27	أرضية المسجد الأعظم المزخرفة بزخارف نباتية و هندسية.	(3-2)
27	أحد بوابات المسجد الأعظم المزخرفة.	(4-2)
28	الزخارف الهندسية على الواجهة الجانبية للجامع الأعظم.	(5-2)
29	سجاد فيروزي مزخرف.	(6-2)
29	زخرفة السجاد من الرسومات الزهرية الأندلسية.	(7-2)
30	تصاميم مصغرة للزربية الجزائرية العريقة على سجاد المسجد الأعظم.	(8-2)

قائمة الأشكال

30	تفاصيل الزخرفة النباتية على سجاد المسجد الأعظم.	(9-2)
31	الكتابة و الزخارف النباتية على ثرية المسجد الأعظم.	(10-2)
31	زخرفة كتابية على أعمدة المسجد الأعظم.	(11-2)
32	الزخرفة كتابة على اللافتات التوجيهية للمسجد.	(12-2)
33	تمثل زخرفة سقف محراب المسجد الأعظم.	(13-2)
34	الزخارف الهندسية لجوانب المنبر.	(14-2)
35	الزخارف الهندسية للشرفة قاعة صلاة النساء.	(15-2)
36	الأنماط الهندسية المتكررة للشرفة.	(16-2)
38	تكرار و تناظر الأشكال الهندسية في فتحات للسقف.	(17-2)
38	اشكال متكررة و متداخلة مثل المضلعات والنجوم الثمانية.	(18-2)
39	الزخرفة النباتية في المنبر.	(19-2)
40	تحويلات غصنية ملتفة بشكل حلزوني تتخلل حركة الأغصان أو تنتهي بها.	(20-2)
41	الزخارف النباتية على سجادة قاعة الصلاة.	(21-2)
44	شريط الزخارف النباتية يفصل الساحتين الداخلية والخارجية للمحراب.	(22-2)
46	الكتابة بالخط الكوفي على أعمدة المسجد الأعظم.	(23-2)
47	فضاء الإمام.	(24-2)
48	الزخارف الكتابية بخط ثلث منقوشة على الخشب في فضاء الإمام.	(25-2)
49	شريط الزخارف الكتابية لمحراب المسجد الأعظم.	(26-2)
49	الزخارف الكتابية بخط ثلث منقوشة على الخشب في فضاء الإمام.	(27-2)
50	الزخرفة الكتابية على جدران المسجد الأعظم.	(28-2)

## ملخص

تُعد الزخرفة عنصراً أساسياً في العمارة الإسلامية، إذ لا تقتصر وظيفتها على التزيين فحسب، بل تعبر عن بُعد رمزي وروحي يعكس رؤية حضارية متجذرة في الثقافة الإسلامية. وتُجسد المباني الدينية، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الطابع الزخرفي في العمارة الإسلامية من خلال اختيار المسجد الأعظم بالجزائر العاصمة كنموذج تطبيقي، وذلك بغرض إبراز الأبعاد الجمالية والرمزية التي تعكسها الزخرفة في الفضاءات المعمارية الإسلامية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن المسجد الأعظم يجسد تنوعاً زخرفياً ثرياً حيث تندمج العناصر الهندسية والنباتية والكتابية في تشكيل وحدة فنية يتكامل فيها البعد الجمالي مع الروحاني؛ ويُبرز هذا التنوع الزخرفي مدى التزام العمارة الإسلامية بالفن كوسيلة للتعبير عن القيم الدينية والثقافية والجمالية في آن واحد.

**الكلمات المفتاحية : الطابع الزخرفي - العمارة الإسلامية - المساجد - فن الزخرفة**

### Résumé :

L'ornementation constitue un élément fondamental de l'architecture islamique, dépassant la simple fonction décorative pour incarner une dimension symbolique et spirituelle profondément enracinée dans la culture islamique. Les édifices religieux, en particulier les mosquées, en sont une expression significative. Cette étude vise à analyser le caractère ornemental dans l'architecture islamique en prenant la Grande Mosquée d'Alger comme étude de cas. L'objectif est de mettre en lumière les dimensions esthétiques et symboliques que reflète l'ornementation au sein des espaces architecturaux islamiques. L'analyse a révélé que la mosquée présente une richesse décorative remarquable, marquée par l'intégration harmonieuse de motifs géométriques, végétaux et calligraphiques, formant une unité artistique où se rejoignent esthétique et spiritualité. Cette diversité décorative illustre l'attachement de l'architecture islamique à l'art comme moyen d'expression des valeurs religieuses, culturelles et esthétiques.

**Mots-clés : caractère ornemental - architecture islamique - mosquées - art décoratif**

## **Abstract**

Ornamentation is a fundamental component of Islamic architecture, extending beyond mere decoration to express a symbolic and spiritual dimension deeply rooted in Islamic cultural identity. Religious buildings, particularly mosques, represent this artistic expression in its most profound form. This study aims to analyze the ornamental character of Islamic architecture by examining the Great Mosque of Algiers as a case study. The objective is to highlight the aesthetic and symbolic dimensions conveyed through ornamentation in Islamic architectural spaces. The findings reveal that the mosque showcases a rich diversity of decorative elements, harmoniously blending geometric, vegetal, and calligraphic motifs into a unified artistic whole, where visual beauty and spiritual depth converge. This ornamental diversity underscores the commitment of Islamic architecture to art as a medium for expressing religious, cultural, and aesthetic values.

**Keywords: ornamental character – Islamic architecture – mosques – decorative art**